يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٢،٥٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الاثنين ١٢ ايلول ١٩٧٧ ، ٢٩ رمضان ١٣٩٧ ، العدد ٣٥/٢٤ VOL 35 - 34 12.9.1977

الوزير شارون يصل إلى أوج العنصرية فيحذر من "استيطان" "العرب" "الغرباء" ويدعو إلى انقاذ الجليل

حيفا – مكتب الاتحاد – خلال الايام الاخيرة ووزير الزراعة شارون يحتل صدور الصحف ويشغل حيزا واسعا من الاذاعة والتلفزيون فالى جانب مخططه لاستيطان المناطق المحتلة من الجولان حتى شرم الشيخ ومرورا بالضفة الغربية بدأ حملة صليبية على المواطنين العرب في اسرائيل الذين أصبحوا يهددون الدولة « باستيطانهم » في الجنوب والشمال وبشكل خاص في الجليل بحيث لن تبقى أرض لليهود بعد قليل !!

ونشرت « معريب » يوم الخميس الماضي ٩/٩ مقابلة صحفية اجراها مراسلها مع شارون وجاء فيها ان الوزير سيطلب في احدى جلسات الحكومة القادمة بحث « الاستيطان العربي » في الجليل لمعالجة خطره بسرعة .

قال « اني اعالج الان ايضا سيطرة ، الغرباء ، على اراضي الدولة ! (كذا بالضبط) . هنا وقع تهاون عام . الارض القومية يمتهنها الغرباء . من عسقلان حتى خضيرة استوطن حوالي عشرة الاف عربي واقاموا حوالي ٨٠٠ وحدة سكنية على الارض القومية . في الجليل اراضي الدولة « سائبة » تماما ، وهناك من يتحدث عن تهويد الجليل . لقد عاد الجليل واصبح جليل الغرباء (جوييم) . لقد بادرت بوصفي المسؤول عن سلطة اراضي اسرائيل ، بالعمل النشيط مع عناصر اخرى لمنع سيطرة الغرباء على ارض الدولة . فبعد قليل لن يبقى مكان لتوطين اليهود » .

وقبل يوم واحد في لقاء مع ممثلي المجلس المنطقي في الجليل الغربي استنفر شارون تعصب وعنصرية الحضور فلوح بالخطر العربي الذي يهدد الدولة فقال ان قضية « الاستيطان العربي » في الجليل هي مشكلة حادة وخطيرة وتهدد مستقبل الاستيطان اليهودي في الجولان وبامكانها ان تزعزع (تنسف) مجرد وجودنا !

ثم اعلن الوزير في وقت لاحق انه يجب عرض هذا الموضوع على الحكومة والشعب في آن واحد . ويجب احداث تغيير مبدئي في هذا الموضوع . ليست المشكلة هي اسكان الجليل . فاسكان الجليل يسير بسرعة مقلقة . لانه ليس يهوديا . وبعد قليل لن تبقى ارض « للاستيطان اليهودي » !! القانون ينتهك بلا ردود فعل ويهدد مجرد وجودنا . وعليه فان تهويد الجليل مهم وهو لا يتعارض مع عمليات الاستيطان في مناطق اخرى في البلاد .

وفي لقاء اخر في اليوم نفسه مع موظفي مكتب وزارة الزراعة المنطقي في عكا قال اريئيل شارون ان احدى المهمات الاساسية ، والتي على الحكومة هي الاهتمام بمنع تسلط الغرباء (أي العرب – المحرر) على اراضي الدولة . وقال ان مشكلة استيطان الاراضي القومية ، والتي ينفذها « ابناء الاقليات » ، ليست موجودة فقط في الجليل ، ولكنها اكثر حدة فيه . وحسب تقارير في يد الوزير قام عشرة الاف من ابناء « الاقليات » باستيطان ٨٠٠ مركز سكاني في المنطقة الممتدة بين عسقلان والخضيرة . وهذا هو المحيط الذي يتفوق على كل محيط استيطاني يهودي « عبر الخط الاخضر » (أي في حدود اسرائيل قبل عدوان حزيران

– البقية على صفحة ٦ ع ١ –

المراقبون يدقون ناقوس خطر الحرب في الشرق الأوسط

فالدهايم : سيواجه العالم أزمة دولية ضخمة اذا تعثرت عملية السلام ... المراقبون يحذرون من أن تسريع الاستيطان يدفع الى الحرب ... كارتر يؤكد مجددا الالتزام « بأمن اسرائيل » ! حجر الزاوية في السياسة الامريكية ! سوريا تشدد هجومها على السياسة الامريكية التي تساند حكام اسرائيل ... «ازفستيا» : الذين يعلقون الآمال على الخلافات الاسرائيلية الامريكية يبنون قصورا في الرمال .

حيفا – لمعلق الاتحاد السياسي – يحذر كورت فالدهايم في تقريره السنوي الذي يقدمه الى الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة في هيئة الامم المتحدة ، التي ستبدأ في نهاية هذا الشهر من عدم احراز تقدم فعلي نحو تسوية أزمة الشرق الاوسط ويؤكد أن العالم عندئذ سيواجه أزمة دولية كبيرة .

وقد جاء هذا التحذير في وقت يزداد فيه عدد المراقبين الذين يستنتجون ان المرحلة الحالية تنذر بتلبد غيوم الحرب في سماء منطقة الشرق الاوسط نتيجة غياب ممكنات الاندفاع الحقيقي نحو التسوية .

وأول أمس كتب المعقب العسكري ه. ميدلتون في صحيفة « نيويورك تايمس » يؤكد ان سياسة التوسع العدواني الاسرائيلية وخصوصا تسريع عملية الاستيطان (الكولونيالي) في المناطق العربية المحتلة تدفع سوريا والعراق والاردن الى تعاون عسكري مبرمج وتبلور الجبهة الشرقية التي كان يجرى الحديث عنها دائما كسبيل لمواجهة العدوان الاسرائيلي .

واضاف ان هذا التطور ينذر باندلاع حرب جديدة بين اسرائيل والدول العربية .

والواقع ان استهتار حكام اسرائيل بمصالح الشعوب العربية ومخطط الاستيطان الكولونيالي الذي صاغه الوزير التجمعي السابق جاليلي (وعرف بوثيقة جاليلي) كان من العوامل الحاسمة التي فجرت حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ .

واتضح في الايام الاخيرة ان سوريا شددت هجومها على سياسة الولايات المتحدة وعرتها من محاولات التظاهر بالحياد والاخلاص لقضية السلام وأكدت بصحفها ان هذه السياسة تساند حكام اسرائيل وتعادي الشعوب العربية وان موقف كارتر لا يختلف بشيء من حيث الجوهر عن موقف حكام اسرائيل . (البعث ١٠–٩–٧٧) .

وذكرت المصادر السورية ان الرئيس حافظ الاسد سيطالب دول النفط العربية وفي مقدمتها المملكة السعودية بممارسة الضغط على حكومة الولايات المتحدة لارغامها على توجيه الضغط على اسرائيل .

تأييد اسرائيل حجر الزاوية في السياسة الامريكية

وفي نهاية الاسبوع الماضي تاكد اكثر من أي وقت مضى ان انتقادات الولايات المتحدة لاسرائيل بسبب تسريعها وتيرة الاستيطان الكولونيالي، سطحية بل دفاعية . ويدل على ذلك تصريح متكلم وزارة الخارجية هودنغ كارتر يوم السبت الماضي : ان اسرائيل أكدت على انها لم تستوطن غير المواقع التي أعلنت عنها . وقد رأى المراقبون ان هذا التصريح بمثابة تبييض صورة حكام اسرائيل بهدف تخفيف غضبة الرأى العام الامريكي والعالمي على اثر تصريحات الوزير شارون حول الاستيطان غير المعلن .

وقبل ذلك أعلن الرئيس الامريكي جيمي كارتر ان حكومته لم تتقرب من منظمة التحرير الفلسطينية ولم تتصل بها ولن تقوم بذلك ما لم تنبذ نذرها تدمير اسرائيل .. وفي هذه المقابلة توجه الى اليهودية العالمية وقال في عشية عيد راس السنة العبرية في العام الماضي أعلنت ان أمن اسرائيل وديمومتها وحقها في الوجود بسلام هو حجر الزاوية في السياسة الامريكية الخارجية وهذا لا يزال التزاما التزم به بشكل لا يتزعزع .

ومرة أخرى اتهم المنظمة – لا حكام اسرائيل – بعرقلة السلام لانهم لم يوافقوا على قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذى لا يعترف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى وهدد بالانسحاب من مساعيه من أجل التسوية اذا تاكد ان الاطراف ليست معنية بالتسوية . وبذلك ، كما استنتجنا سابقا ، عاد ليمارس الضغط على حكام الدول العربية الذين يعلقون عليه آمالهم في التقدم نحو التسوية .

« ازفستيا » تحذر الرجعية العربية

وفي مقال بعنوان من الذى ينسف التسوية في الشرق الاوسط كتبت « ازفستيا » صحيفة الحكومة السوفييتية تحذر من السياسة الامريكية التى تريد من الدول العربية الاعتراف باسرائيل والغاء القضية الفلسطينية وحقوق الشعوب العربية بمساعدة الرجعية العربية .

وأضافت : ان الآمال التى تعلقها بعض الدوائر العربية على ما تروج له الصحف الامريكية حول وجود خلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل لا يعدو أن يكون قصورا من رمال .

فالخلافات اذا ظهرت لا تخرج عن نطاق السبل المؤدية الى تنفيذ السياسة الاسرائيلية القائمة على رفض السلام الحقيقى .

كارتر ينزلق نحو هوة الحرب الباردة

بروكسل – يستمر الاستعداد الواسع النطاق لاجراء مناورات الحلف الاطلسى فى أوروبا ، التى ستبدأ فى ١٩ ايلول الجارى .

وذكر بلاغ صادر عن قيادة الحلف ان القوات التركية واليونانية ستشترك فى هذه المناورات فى منطقة الشرق الاوسط .

وذكرت وكالات الانباء ان المناورات ستشمل انزال قوات برمائية فى تركيا وايطاليا .. وانها ستجرى قريبا من حدود الدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتى ولهذا تحمل طابعا استفزازيا من شانه ان يزيد التوتر الدولى ، ويزيد من تكويم العراقيل أمام الانفراج والتعايش السلمى .

ويزيد فى خطورة هذه المناورات انها تجرى بعد أن تجمدت المباحثات السوفييتية – الامريكية بشأن الاتفاق على تقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية ووقف تطوير هذه الاسلحة المدمرة .

ولاحظت وكالات الانباء ان وزارة الدفاع اقترحت بيع أسلحة الى سبع دول بينها ايران واسرائيل وأرسلت لائحة بذلك الى الكونغرس الذى يستطيع خلال ثلاثين يوما معارضة هذه الصفقات مجتمعة أو منفردة ومنع تنفيذها .

وأبرزت هذه الوكالات بشكل خاص حصة ايران بقيمة ٨٧٤٧ مليون دولار لتغطية تزويدها بصواريخ هوك وغيرها . وأضافت اعتمادا على مصادر رسمية ان الرئيس كارتر أمر وزارة الدفاع سرا بمنح منطقة الخليج العربى (الفارسى) الاولوية ومنح ايران الاولوية الخاصة وذلك بهدف اقامة قوة تستطيع صد « هجوم قد يشنه عليها الاتحاد السوفييتى !! (كذا) .

ويظهر من هذا ان هناك قوى سياسية متنفذة تدفع الحكومة الامريكية الى العودة الى أساليب الحرب الباردة . وهذا انزلاق خطر يهدد السلام فى المنطقة والعالم . والامر الاخطر ان الرئيس كارتر ، كما يظهر ، يميل الى السير نحو هذه الهوة الكارثية .

« تاس » : بيغن ليس حريصا على السلام

موسكو – « مشروع السلام » الذى طرحه بيغن لا يدع مجالا للشك بأن واضعيه لم يكونوا حريصين على السلام بالمرة .

هذا ما اكدته وكالة الانباء السوفييتية فى معرض تعقيبها على هذا المشروع وأضافت انه يتجاهل المشاكل الرئيسية فى الشرق الاوسط وهى انسحاب القوات الاسرائيلية كافة من جميع الاراضى العربية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى المشروعة .

واستطردت انه لا يمكن وصف مشروع بيغن بمشروع سلام بل هو مشروع حرب . وحذرت من ان هذا المشروع سيؤدى الى انفجار حرب جديدة فى الشرق الاوسط .

وفى الوقت نفسه نددت الصحف السوفييتية ووسائل الاعلام بهذه المناورة الجديدة التى يقوم بها بيغن وديان .

سد ضخم جديد يقيمه ديان أمام السلام

كفار همكبيا – فى اللقاء الذى نظمه أنصار وزير الخارجية موشى ديان وهم سياسيون من مختلف الاحزاب ، فجر وزير الحربية السابق ديان ، قنبلة جديدة ستقيم سدا جديدا ضخما أمام حل القضية الفلسطينية وتسوية أزمة الشرق الاوسط .

قال فى معرض حديثه عن محادثات السلام !! مع الاطراف العربية : ان حل القضية الفلسطينية يتم عن طريق توطين المليون ونصف المليون من اللاجئين الفلسطينيين فى الاقطار العربية التى يتواجدون فيها اليوم !

ومن طرفها ستوطن اسرائيل الثلاثماية ألف لاجىء المتواجدين فى قطاع غزة المحتل .

وبعد أن يتم ذلك ، أى بعد ان يجرى استيعاب اللاجئين فى الاقطار العربية سيكون فى وسع اسرائيل مباحثة ممثلى السبعماية ألف فلسطينى الذين يعيشون فى الضفة الغربية وقطاع غزة بقصد التوصل الى اتفاق معهم حول التعايش المشترك فى اسرائيل الكبرى على اعتبار ان ضم المنطقتين سيكون حقيقة منتهية .

هذا التصريح بعد مشروع الاستيطان الكولونيالى فى المناطق المحتلة الذى خططه شارون يثبت تماما وجهة حكام اسرائيل اليوم .. وينبه حتى أولئك المرجعين العرب الذين يعتقدون ان من الممكن الوصول الى تفاهم مع اسرائيل عن طريق مساعى الولايات المتحدة الحميدة ، بأن هدف اسرائيل املاء السلام لا الاتفاق على السلام .

ان ديان ومعه سائر حكام اسرائيل يحلمون بان فى وسعهم فرض الاستسلام على الشعوب العربية ..

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ انتظر ديان ان يقرع جرس هاتفه من العواصم العربية بنداء الى المفاوضة وقبول شروط حكام اسرائيل ..

لقد انتظر ديان طويلا .. وحين قرع جرس هاتفه ورفع السماعة وصل اليه نبأ بداية حرب اكتوبر ١٩٧٣ ..

ولن يختلف التطور فى الغد عن التطور فى الامس اذا واصل حكام اسرائيل بهذه السياسة والاختلاف الوحيد سيكون فى مدى الكارثة والدمار وفى عدد الضحايا .. فالحرب القادمة ستكون أكثر دموية من سابقاتها .

تهنئة بعيدى الفطر المبارك ورأس السنة العبرية

يحل غدا ، الثلاثاء ، عيد الفطر المبارك للمسلمين والدروز وعيد رأس السنة العبرية لليهود .

و « الاتحاد » اذ تهنىء قراءها والمواطنين المسلمين والدروز واليهود بهاتين المناسبتين تعرب عن تمنياتها ان تتحقق طموحات الشعوب فى حياة سعيدة ورغيدة فى ظل سلام عادل ومقيم فى منطقتنا والعالم أجمع . وكل عام وأنتم والدنيا بخير وسلام .

مشروع تسوية مصرية – اسرائيلية ؟

لا تزال مصر تتحدث عن مؤتمر جنيف فى ٢ كانون الاول .. امريكا أعدت مشروع تسوية مصرية – أسرائيلية تنسحب أسرائيل بموجبه الى خط بين العريش وغزة .. أو بين شرم الشيخ وايلات

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – لا تزال الحكومة المصرية تتمسك بالمبادرة الامريكية – والاصح المناورة الامريكية – وتعلن عن طريق وزير خارجيتها ان عملية « الاندفاع » نحو التسوية لم تتوقف على الرغم من تصريحات المسؤولين الاسرائيليين .

وهكذا صرح وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي يوم الجمعة الفائت ان من الممكن البدء بمحادثات السلام في جنيف في ٢ كانون الاول اي بعد ان تكون نشاطات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد اقتربت من نهايتها .

وفي سبيل اقناع الرأي العام العربي اعلن فهمي ان مصر تواصل الالحاح على الولايات المتحدة للتحرك وممارسة الضغط على اسرائيل واضاف ان من الضروري ان تغير اسرائيل موقفها حتى يصبح عقد مؤتمر جنيف ممكنا (مقابلة مع صحيفة لوتزفيك البيروتية ٩–٩–٧٧) .

وبيض فهمي صفحة مصر ازاء تعاظم نقد الجماهير العربية لموقفها المهادن من الامبريالية فنفى وجود خلافات بين حكومتي مصر وسوريا وقال ان مصر وافقت على اقتراح سوريا بعقد مؤتمر قمة عربي انما دعت الى الاعداد له وهذا ما اقرته سوريا ..

ومع هذا استمر تواتر الانباء عن مشروع امريكي سيبحثه وزير الخارجية المصري مع وزير خارجية اسرائيل ديان خلال وجودهما في نيويورك بشأن عقد اتفاق فصل قوات جديد قد يكون نهائيا يرتأى انسحاب اسرائيل من مواقعها في سيناء الى نقطة تقع بين غزة والعريش خلال ١٨ شهرا .

وينص المشروع على اقامة ادارة ثلاثية : مصرية – اسرائيلية امريكية في شرم الشيخ .

ومقابل موافقة مصر على هذا الاتفاق الذي سيحيدها اكثر من ١٨ شهرا وعدت الولايات المتحدة بتزويد مصر بمليار (١٠٠٠ مليون) دولار ..

وهذا ايدته « يديعوت احرونوت » فكتبت في ٨–٩ ان ديان سيحمل معه اقتراحا ينص على تنازلات اقليمية لمصر بين شرم الشيخ وايلات !

ولكن المشكوك به ان تنجح الامبريالية الامريكية والرجعية المصرية في تمرير هذا المخطط .

مرة أخرى نسفت اسرائيل عودة الهدوء الى جنوب لبنان

بيروت – امتلأت اعمدة الصحف العربية والاسرائيلية والعالمية ، بانباء تؤكد ان الولايات المتحدة – « الوسيط الطيب » – بين لبنان واسرائيل ، نجحت في الضغط على اسرائيل لتوافق على تنفيذ المرحلة الاخيرة من اتفاق شتورا .

وينص الاتفاق على انسحاب القوات اللبنانية – الفلسطينية المشتركة الى داخل لبنان ، بعيدا عن الحدود مع اسرائيل ١٥ كيلومترا ، وعلى احتلال وحدات الجيش اللبناني مواقع الحدود وانهاء القتال الدائر في جنوب البلاد بين الانعزاليين الرجعيين (بمساندة اسرائيل) والقوات الوطنية اللبنانية الفلسطينية المشتركة .

ولكن ما ان اذيع هذا النبأ حتى تجدد القتال بين الطرفين بعد هدوء دام ٢٤ ساعة .

وهكذا ظهر من جديد ان حكام اسرائيل لا يوافقون على عودة الهدوء الى جنوب لبنان .

وفد شعبى الى موسكو !

تل أبيب – لمراسلنا – غادر البلاد ، أمس الاحد ، متوجها الى موسكو وفد يهودى عربى شعبى من البلاد فى زيارة الى الاتحاد السوفييتى بناء على دعوة تلقاها من مجلس السلام السوفييتى . ويضم الوفد عضو المكتب السياسى لحزبنا الشيوعى ، الرفيق بنيامين غونين (رئيسا) ، وعضو الكنيست عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، شارلى بيطون ، ورئيس مجلس محلى سخنين ، السيد جمال طربيه ، ورئيس لجنة الدفاع عن الاراضى ، القس شحادة شحادة والشاعر التقدمى بيبي .

كلمة الاتحاد

الجماهير العربية باقية أبد الدهر مهما هستر شارون والعنصريون

فى حملته الصليبية على الجماهير العربية بحجة « سيطرتها » على « الارض القومية » وأراضى الدولة كشف الوزير شارون ، بصراحة فظة ، عن طبيعة الصهيونية العنصرية وتوجه قادتها القومى الشوفينى ، وأوحى فى الوقت نفسه بأحلامه « الغولية » .

فقلق شارون وأقرانه من العنصريين فى التكتل اليمينى الذى يحكم البلاد اليوم ، وفى خارجه لا يعود الى بناء العرب ٨٠٠ وحدة سكنية على أراضى الدولة – على حد زعمهم – بل الى مجرد وجود الاقلية العربية القومية .. فرعب العنصريين كما جسمه قرين شارون ، حاكم لواء الجليل ، كينغ ، مصدره توالد السكان العرب الذى أصبح « يهدد طابع الجليل » ويعرقل تهويده .. ومنذ أسابيع والصحف تنشر الاحصاءات التى تؤكد ان نسبة اليهود فى الجليل انخفضت الى ٥٢ فى المئة فى الفترة الاخيرة .

لقد غضب حكام اسرائيل وسائر القادة الصهيونيين حين اتخذت الامم المتحدة قرارا يدمغ الصهيونية بالعنصرية وفى سبيل الدفاع عن أنفسهم وتسفيه القرار نشروا فى جهات الكرة الارضية الاربع تهليل دمقراطيتهم الاصيلة !! وكانوا يتوقفون دائما عند نظام المساواة الشائع !! فى البلاد ومدى « هناء » الجماهير العربية فى ظله .

ولكن الرأى العام العالمى كان قد تعرّف على الحقيقة منذ زمن ولهذا لم يقتنع بالدعاية الصهيونية غير « المقتنعين » من الصهيونيين والرجعيين .

وها هو اليوم يشهد أوجه العنصرية .

يشهد وزيرا ، عليه ان ينفذ القانون ، يتحدث عن المواطنين العرب ، وكأنهم غرباء .. لا حق لهم فى أراضى الدولة ، التى هى دستوريا وقانونيا دولتهم ، حسب اعلان الاستقلال على الاقل ..

وهو يشهد وزيرا يتحدث عن أراضى الدولة دون ان يلاحظ ما يرتكبه من غلاظة وقحة .. فقسم كبير من أراضى هذه الدولة – التى لا يحق للمواطنين العرب البناء عليها – تعود الى الشعب العربى الفلسطينى ومن بينه المواطنين العرب فى اسرائيل – وحكام اسرائيل أستولوا عليها تجبرا وتعسفا دون اهتمام بالحق والعدل ..

ملايين الدونمات تعود الى اللاجئين العرب الفلسطينيين الذين يحرمون من العودة الى وطنهم لان حكام اسرائيل يوصدون الباب المسلح فى وجوههم .

وحوالى مليون دونم صادرتها السلطات بشتى الاجراءات والقوانين الاستبدادية من المواطنين العرب فى هذه البلاد بحجج التطوير والتعمير والمصالح العامة !

وبقية باقية من الاراضى العربية لا تتجاوز ٤٠٠ ألف دونم بكثير تحاول السلطات الآن مصادرة القسم الاكبر منها فى الجليل بحجة التطوير وبهدف التهويد كما لم يعد خافيا بل يعلنه المسؤولون بصفاقة فجة تنبع من استعلاء قومى « ربانى » .

حتى أراضى القرى العربية العامة ، التى كان يجب أن تخصصها لو لم تكن قائمة أصلا ، تستولى عليها السلطات وتحرم القرى من الاستفادة منها للاغراض

– البقية على صفحة ٦ ع ٣ –

احتدام القتال الاثيوبى – الصومالى !

اديس ابابا – مقديشو – الوكالات – تفيد الوكالات انه في نهاية هذا الاسبوع احتدم القتال بين اثيوبيا والصومال اكثر من أي وقت مضى منذ اندلاع الحرب التي تحولت الى حرب استنزاف بينهما قبل ثمانية اسابيع .

فقد بدأ الطرفان يشنان غارات عمق جوية . فضلا عن استخدامهما الاسلحة الثقيلة المختلفة . واستمرت الاشتباكات وانتشرت في مناطق مختلفة من منطقة اوغادين المتنازع عليها . وقد اخذت تنتشر شائعات في البلدين ان كل منهما تدرس امكانية اعلان الحرب على الاخرى . وفي مقديشو اعترف ضباط كبار في الجيش الصومالي ، لاول مرة منذ بداية المعارك ، انهم يساندون الحركة المسلحة التي تحارب في صحراء اوغادين واريتريا ضد اثيوبيا بالمعدات والاسلحة الثقيلة وافراد الجيش .

ومن جهة اخرى احتدمت الخلافات بين حركات التحرر في اريتريا وخصوصا بين حركتي « الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا » و « جبهة التحرير الاريترية » التي قررت منذ انتصار الثورة الاثيوبية ان الحرب ضد هذا النظام الثوري ليس في مصلحة شعوب المنطقة وان الحوار السياسي هو السبيل الوحيد الذي يأتي بحل عادل للازمة ويمنع تسرب المؤامرات الامبريالية الى المنطقة .

هذا وقد اعلنت حكومة كينيا عن تأييدها الكامل لجمهورية اثيوبيا الشعبية وانها تعتبر أي انتصار تحققه اثيوبيا في صراعها مع الصومال هو انتصار كيني . ونجم هذا الموقف عن مطالبة الصومال بمنطقة في كينيا تؤكد الصومال انها تعود اليها .

كيبوتس « كيرمشالوم » يدعو لاجراء مباحثات فورية مع منظمة التحرير

تل ابيب – لمراسلنا – اثار القرار الذي اتخذته الكنيست في الاسبوع الماضي برفض اجراء مباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ردود فعل غاضبة في اوساط القوى الدمقراطية والمحبة للسلام في البلاد .

وقد اصدر اعضاء كيبوتس « كيرم شالوم » بيانا نشر يوم الاثنين الماضي ، استنكروا فيه هذا القرار . ودعوا « كل مواطن اسرائيلي قلق على مصير الدولة ، ويتطلع الى الخروج من حمامات الدم اللامتناهية ، ان يناضل ضد قرار الكنيست هذا . وان يعمل من اجل الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني في تقرير المصير وفي الاستقلال ، وحياة سلام وأمن . كما دعوا الى اجراء مباحثات مع منظمة التحرير فورا » .

من المسؤول؟

مدرسة قلنسوة الاعدادية لم تفتح أبوابها بعد!

بقلم : عبد القادر ظاهر

كان من المقرر ان تفتح مدرسة قلنسوة الاعدادية ابوابها لاستقبال ٥٥٠ طالبا في مطلع العام الدراسي الحالي . وكان المجلس المحلي قد باشر بناءها قبل عام بتعاقده مع مقاول ، تعهد بتسليم المدرسة جاهزة في ١٩٧٧/١٢/٣١ ، مقابل ٣٦٥ مليون ليرة .

ثم عاد المقاول ووعد المجلس المحلي ، بناء على اصرار المجلس واهتمامه بفتح المدرسة في مطلع العام الدراسي ، بأن ينجز العمل في الوقت المناسب بشرط أن يتلقى الاموال المستحقة له في موعد مناسب ايضا .

كل هذا جرى بالطبع بمعرفة وموافقة وزارة المعارف التي صادقت على قرض من مليوني ليرة .

واعلن السيد كوبلوفتش مدير وزارة المعارف العام لمراسل التلفزيون ان مدرسة قلنسوة جاهزة وستفتح حسب الموعد وان وزارة المعارف وفت بالتزاماتها . وان القضية المعيقة هي قضية خلاف بين المجلس والمقاول .

واستغرب رئيس المجلس المحلي هذه التصريحات ورفضها . وأكد مسؤولية وزارة المعارف المباشرة عن عدم افتتاح المدرسة مع بدء السنة الدراسية . لانها لم تدفع للمجلس المحلي المبالغ المستحقة ليدفع بدوره للمقاول الذي بعث رسالة الى المجلس المحلي في ١٩٧٧/٨/١ يعلمه فيها انه اوقف العمل لانه لم يتسلم المبالغ المتفق عليها حسب العقد . وهذا بعد ان كان انذر المجلس قبل ذلك باحتمال ايقاف العمل اذا لم يتم الدفع .

اما وزارة المعارف فخلقت في الوقت نفسه مشكلة تعيين مدير للمدرسة تزج القرية وتشغلها بخلاف جانبي دون ان تكون المدرسة جاهزة بعد .

والان يضطر ٥٥٠ طالبا الى التعلم في اوضاع غير طبيعية ، في العراء او تحت بنايات مجاورة ، ليتلقوا حصتين فقط في اليوم الواحد .

اما النواقص في المدرسة الجديدة فهي الابواب والشبابيك والمجاري وشبكة الكهرباء والالواح والخزائن والساحة والدهان .

على هذه الخلفية تألفت لجنة مبادرة محلية تضم شبانا واعضاء مجلس ، وعقدت اجتماعا عاما وقررت التوجه الى المجلس المحلي لحثه على ملاحقة وزارة المعارف في سبيل حل مشكلة التعليم بشكل مستعجل أولا ومن اجل اتمام المدرسة ونقل الطلاب اليها في اسرع وقت ممكن .

واصدرت اللجنة منشورا وزعته على الاهالي حملت فيه وزارة المعارف مسؤولية الوضع القائم السيء .

واعلن رئيس المجلس المحلي السيد سلمان قشقوش ان المجلس يتبنى موقف لجنة المبادرة ويعمل معها من اجل الاهداف المذكورة اعلاه . وقال انه جرى اتصال في ٩/٤ مع مكتب وزارة المعارف لتنظيم مقابلة مستعجلة مع مدير الوزارة العام السيد كابولوفتش . ولكن السيد علي حيدر ، وبعد التشاور مع كابولوفتش ، رفض ترتيب المقابلة بحجة ان الاموال سترسل قريبا الى المجلس المحلي .

وقال الاستاذ ابرهيم قاضي (وهو مدرس في المدرسة الاعدادية وعضو لجنة المبادرة) : ان القضية الملحة هي افتتاح المدرسة في اقرب وقت ممكن . لقد توقعت ان تكون مدرسة نموذجية يجري افتتاحها في حفل بهيج ، ولم أكن اتصور ان الامور ستسير على هذا النحو . وأكد ان المجلس ولجنة المبادرة يعملان يدا بيد من اجل الاسراع في فتح المدرسة .

وأكد السيد احمد محمد تايه عضو المجلس المحلي في قلنسوة مسؤوليته وزارة المعارف وقصورها الذي أدى الى تأخر فتح المدرسة . وقال ان مشكلة تعيين مدير حلت بتعيين الاستاذ رشدي ناطور لهذا المنصب في الوقت الحاضر .

تعليمات لمقاومة أخطار الكوليرا

القدس – اجتاح بعض دول الشرق الاوسط مرض الكوليرا وخصوصا سوريا والاردن ولبنان . وهناك خطر انتشارها في عدد آخر من الدول المجاورة . وقد اتخذت في هذه الدول عدة اجراءات وقائية لمنع انتشار هذا المرض الخطير الذي قد يتسبب بالموت اذا لم يعالج علاجا فوريا .

وفي البلاد أصدرت وزارة الصحة الاسرائيلية منشورات تتضمن تعليمات يجب اتباعها لمنع انتشار المرض وهي :

غسل الفواكه والخضار بالماء الجاري والصابون او مواد التنظيف الاخرى .

غسل اليدين بالماء الجاري والصابون قبل اقترابك من المواد الغذائية او أكلها .

حفظ المواد الغذائية وأواني الطعام . اهتم بتغطيتها وابعادها عن امكانية اتصال الذباب بها .

غسل اليدين بالماء الجاري والصابون عند خروجك من المرحاض .

كل من تظهر عليه اعراض المرض كالاسهال او القيء او كلاهما معا عليه ان يتوجه للطبيب حالا للفحص والعلاج المبكر او الى أحد المستشفيات فورا .

كما طالبت وزارة الصحة بالاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة البيت وبيئته وحفظ المواد الغذائية .

وجاء في كتيب اصدرته الوزارة ايضا حول انجع الطرق لمنع مرض الكوليرا وامراض الامعاء الاخرى :

١ – ابعاد افرازات الانسان الى الحفر والاعتناء الصحي السليم بمياه المجاري كي لا تصبح مصدرا خطرا على الصحة العامة . تعليم الاطفال والاولاد عادات حسنة لاستعمال المرحاض استعمالا صحيحا وعدم قضاء الحاجات خارجه .

٢ – المحافظة على الماء ومنع تلويثه وتطهيره بمواد مطهرة .

٣ – غلي وتعقيم الحليب ومنتجاته والاعتناء الصحيح بخزنه في أوان نظيفة واماكن مضمونة لمنع تلويثه بصلة الايدي والذباب والاوساخ .

٤ – الاشراف الصحي السليم على مصادر انتاج وتجهيز وتقديم المواد الغذائية وحفظها باماكن واواني تمنع تلويثها وتلفها وجعلها مصدر اساءة للصحة العامة وعلى الاخص المواد الغذائية التي تؤخذ من اليد الى الفم .

٥ – مكافحة الحشرات وبالاخص الذباب وازالة مصادر نموه وتكاثره وهي القمامة والرطوبة والنفايات المتراكمة في الشوارع والساحات العامة والخاصة بابعادها وحرقها ودفنها .

٦ – حفظ المواد الغذائية ووضعها في اماكن تمنع صلة الذباب والاوساخ بها لمنع تلوثها .

اعراض المرض

ومن اعراض مرض الكوليرا الاسهال المتزايد لدرجة التدفق حيث يفقد البراز لونه الطبيعي ويصبح ابيض ثم يحدث تقيء متزايد ونتيجة لفقدان السوائل السريع تتطور مضاعفات المرض فيسبب بسرعة - خلال عدة ساعات - تصلب الجسم ويؤدي الى مضاعفات شديدة منها انهيار الدورة الدموية ، وهذا يعرض حياة المصاب الى خطر الموت والوفاة خلال عدة ساعات . ومصدر المرض هو الانسان المصاب بهذا الوباء .

أعظم فضيحة اقتصادية في تاريخ البلاد

※ اعتقال ثلاثة من « هداسا » وشركة اس· دي· بي· ※

القدس – لمراسلنا – كشفت التحقيقات المشتركة التي اجراها قسم التحقيقات في الرشوة التابع للشرطة ، وقسم الضرائب ، عن عمليات سرقة بملايين الليرات قامت بها شركة اس· دي· بي لتركيب السقوف مانعة الصدى ، وسقوف الديكور من تل أبيب .

واظهر التحقيق ان الشركة نجحت في رشوة العديد من اجهزة الدولة ، خاصة مستشفى « هداسا » في القدس .

وقامت الشرطة يوم الثلاثاء الماضي باعتقال مديرين من مديري الشركة . كما اعتقلت موظفا كبيرا في مستشفى « هداسا » يعتقد انه قبض الرشوة من الشركة . ويعتقد مراسلو الصحف المحلية ان الاعتقالات ستستمر للكشف عن الاطراف التي تورطت في هذه الفضيحة .

وقد بدات الشرطة في تحقيقاتها بعد ان قدم مدير مستشفى « هداسا » شكوى الى الشرطة . التي اعلنت ان التحقيق مع مديري شركة اس· دي· بي ، كشفت النقاب عن اكبر فضيحة اقتصادية حدثت في البلاد في المدة الاخيرة .

وتتركز الفضيحة في كون الشركة المذكورة قد ادعت ان لها حق احتكار استيراد المواد من الشركة الالمانية الغربية « ارنست سورست » . كما استفادت من ان مستشفى « هداسا » يحق له استيراد هذه المواد بدون رسوم جمركية . الامر الذي وفر ارباحا طائلة للشركة ، التي لم تكتف بذلك ، بل استوردت مواد أكثر من احتياجاتها .

وصرحت اوساط الشرطة ان الشركة الاسرائيلية قد اتفقت مع الشركة الالمانية الغربية على ان تقوم الثانية بتضخيم اوراق الحساب المقدمة للمستشفى ، وان ترسل الشركة الالمانية بعض هذه الاموال الى اسرائيل وتترك القسم الاخر على حساب الشركة الاسرائيلية في المانيا الاتحادية ، وقد ضمنت الشركة الاسرائيلية ارباحا بحجم مليون مارك الماني قبل ان تبدأ في العمل . هذا عدا المبالغ التي تم اخذها نتيجة استعمال المواد التي وصلت الى البلاد بدون رسوم جمركية .

وتجيء هذه الفضيحة في سلسلة الفضائح التي تفجرت في البلاد مؤخرا ، وهزت الرأي العام المحلي . لتثبت مرة اخرى ان اصحاب « رأس المال » و في عهد « الليكود » بدأوا يشعرون ان الوقت وقتهم ولا بد من استغلاله حتى الحد الاقصى لسفي الارباح على حساب باقي المواطنين والعاملين في البلاد .

. قرية الرينة .

« كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول » !

الرينة – لمراسلنا – اصدرت جمعية الافراح التعاونيه للمياه في قرية الرينة (قرب الناصرة) بيانا الى المواطنين اطلعتهم فيه على جذور أزمة المياه في القرية وسياسة التعطيش الجماعي الخطيرة التي تنتهجها ضدهم شركة « ميكوروت » . ودعتهم فيه الى الالتفاف حول الجمعية والاستعداد لعمل شعبي يضطر السلطات وشركة « ميكوروت » للتراجع عن غيهما وتعنتهما .

وكشف البيان ان شركة ميكوروت تزود القرى الثلاث ، الرينة ، المشهد ، كفر كنا بالماء بواسطة انبوب قطره « ٤ » انش فقط ونصيبنا نحن من هذا الخط انش ونصف فقط ، وفتحة خط القرى الثلاث تقع في منتصف الخزان الواقع في الناصرة العليا ، وأما الناصرة العليا فتوجد فتحتها في قعر الخزان ، وفي اشهر الصيف حيث يزداد استهلاك الماء لا يمتلئ الخزان بل يظل من نصفه وما دون ، بحيث تنقطع المياه عن قرانا الثلاث عندما يقل الماء في الخزان عن النصف بحيث تبقى المياه متوفرة للناصرة العليا .

وجاء في البيان ان ازمة المياه الحادة في صيف كل عام اصبحت ظاهرة خاصة ليس لقريتنا فحسب بل لكثير من المدن والقرى العربية بحيث ان تعطيش المواطنين العرب اصبح نهجا رسميا للدوائر المسؤولة ، والا فكيف نفسر هذا الامر الخطير «التعطيش الجماعي» ؟ فهل مثل هذا الامر يمكن ان يحدث في الناحية اليهودية ؟ حيث يرتوي هناك العشب الاخضر (ديشه) ويترك العرب يهيمون على وجوههم عطشا اياما متتالية .

اننا لا نتمنى لغيرنا ان يعطش او ان لا يتمتع بالحدائق والجنائن . انما نطلب ونصر ان نحظى بالمساواة وان تؤمن لنا مياه الشرب .

افلا يكفي اننا محرومون من مياه الاستهلاك الزراعي والصناعي ومحرومون من التطوير بفضل هذه السياسة التي تستهدف ابقاء قرانا متأخرة وخنقها ومصادرة اراضيها حتى يصل الامر الى حرماننا مياه الشرب وابقائنا متاخرين وغرباء في وطننا .

فهل أصبحت مياه الشرب في نظر السلطات الحاكمة من الكماليات بالنسبة للعربي ؟ وفي اية صحراء او بقعة في الدنيا يعطش الانسان غير الانسان العربي في اسرائيل ؟ مع العلم اننا لسنا في صحراء بل نعيش في منطقة تحوي في باطنها موارد ينابيع المياه الغزيرة ، تمنع اية هيئة في التنقيب عن المياه واستغلالها الا عن طريق شركة ميكوروت الهستدروتية الحكومية واحتكارها لموارد المياه ، فقد اكتشفت هذه الشركة في قريتنا مورد نبع غزير للماء وحفرت بئرا كبيرا اذ تعدنا باعطائنا الماء من هذا البئر بعد انجاز العمل في هذا الخط فما هو ذنبنا وما هي مسؤوليتنا في الانتظار ؟ وهل نحن الذين علينا ان نتحمل العطش ؟ لينطبق علينا قول الشاعر : –

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول .

وفاة فاضلة

الناصرة – شيعت جماهير الناصرة والقرى المجاورة جثمان المرحومة نصرة استيتيه زوجة الرفيق عبد الله استيتيه ، التي توفيت يوم الاربعاء الماضي اثر مرض عضال لم يمهلها عن عمر يناهز ٣٥ عاما .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة اذ يشاركون الرفيق عبد الله واولاده واخوته وجميع افراد العائلة اساهم في هذا المصاب الاليم يتمنون لهم جميل العزاء والصبر والسلوان .

ثلاث سنوات على اعتقال المطران كبوتشي :

راهب الثورة

بقلم المحامى وليد الفاهوم

صومعة المطران اليوم هى زنزانة في سجن الرملة ، لا شكل لها ، أقصى بعد فيها يبلغ ثلاثة أمتار وأدناه متر ونصف بالتقريب ! يشتعل فيها النور الكهربائى ليل نهار ليطرد النوم والهواء النقى وضوء الشمس وليفرض العزلة والوحدة قسرا على نزيلها .

ينزل في هذه الصومعة – المطران كبوتشى ، لا كبوتشى كما يحلو لبعض السجانين مناداته . هو لم يتغير أبدا .. انما ازداد عمقا على عمق وتجربة على تجربة ... عينان نبوئيتان تطلان عليك من زرقة بحر رمادى ، من وراء القضبان ومن خلف حدود المكان والزمان ،تهزك من الاعماق لتثير فيك مجموعة متلاحمة متكاملة من الشعور بالزهو والطمأنينة.يتوكأ على عصا مكنسة يذكرك بسقراط وأفلاطون وارسطوطاليس والحلاج ، يرتدى قميصا رماديا مقفلا بجميع أزراره ... وسروالا بنيا ضيقا كتبت عليه اشارة « شين بيت سامخ » الحروف الاولى لاسم مصلحة السجون الاسرائيلية . وخط الشيب شعر رأسه المجلل بطاقية كما تسرب الى لحيته الطويلة فاضفى على وقاره لونا رماديا ، وعلى رماد عينيه الازرق وقارا رهبانيا .. هو ربعة في الرجال ، عملاق الخلق ، حاد النظر ثاقب الفكر متقد العاطفة حيوى جلود ذو طاقة هائلة وقدرة على العمل المنتج بدون حدود .

وصل الى السجن لانه اختار طريقه عن قناعة فقد استجاب لمناداة الرب والضمير والشعب . هو يؤمن بأن الذهب لا يتبلور الا اذا مر في دورة العذاب . فلا شيء يتحقق بدون العذاب!!

مع كل هذا وفي الوقت نفسه هو لا يستمرء العذاب هو ليس مازوكيا . وأما الدين فهو الحياة والعمل والمعاملة .. اذا لم يطبق عمليا أضحى خرافة . وأما الايمان فهو العمل أيضا لا الكلام أضعفه . وأما أهله فشعب كامل بأسره وشرفاء العالم أجمع .

وهو يعرف ما يريد ولكل اوان حكمه .

يصرخ المطران ، وصرخته من أعماق الروح نابعة من ضميره ومن عروبته ومن مسيحيته ومن ألمه لاحداث الساحة العربية والتمزق وللحرب الاهلية في لبنان . فيقول : « ان الواقع اللبنانى المؤسف ينعكس على نفسيتى لعوامل عدة .. فحين ناضلت كان من أهداف القضاء على النعرة الطائفية وصهرنا اسلاما ومسيحيين في البوتقة نفسها » . وذلك رأى الشعب وصوت الشعوب أقوى وأبلغ من الارقام والاحصاءات ودوى المدافع وكل أدوات السحق .

– البقية على صفحة ٥ ع ٥ –

وبعد.. أما لهذه الوقاحة من آخر؟

• بقلم: نبيه القاسم - الرامة •

أستمحيك العذر قارئي العزيز .. ولكنني لم اجد غير هذه الكلمـــات لاقولها بكل حدة ، رغم ايماني بحرية كل فرد في التعبير عن رأيه .. ولكن لحرية الفرد حدودا ... اذا ما تعدت الفرد الى المجموع .. عندها وجب على هذا الفرد ان يتوقف .. ووجـــب على المجمـوع ان يلزموه الحـــد .

عندما قرأت كلمات(ابن الامواج) عن الدروز ودينهم (الانبـــــاء ٧٧/٨/١٥) شعرت بالقرف والحقــد والغثيـــان .. ليس لان ابن الامــواج كشف عن حقيقة مخفية .. وليس لانه زور حقائق وشوه واقعا .. بل لاني شممت رائحة مؤامرة جديدة .. لئيمة تحيك خيوطها خفافيش لا تجتبر على مواجهة النور ..

شهدنـــا مثل هذه اللعبة اللئيمة في بداية الستينات عندما طرح السيد نسيم رجوان رئيس تحرير جريـــدة (اليوم) سؤاله المثير اللئيم (من هو العربي ؟؟) وراح يصنف العرب .. ويخرج هـــذا وذاك من صفوفهم .. وكيف استطاع ان يجر الى حلبـــة الجدال معه الكثيرين من الذين وجدوا في التصدي له واجبا قوميا .

ونذكر كيف وجـد السيد رجوان بعض المرتزقة الوهميين او الحقيقيين الذين راحوا يقفـــون الى جـــانبه ويؤيدونه في اخراجه الدروز من بين امتهم العربية .. ويومها ايضــا لم يجـــسر هؤلاء الوهميون ان يظهروا للشمس وانما وقعوا كلمـــاتهم تحت اسم (احد الدروز) و (درزي اخر) (اليوم ٢ و ١٩٦٠/١٠/٩) .

وها نحن اليوم أمام اللعبة اياها .. « ابن الامواج » ! يثير القضيـــة مجتهدا في اضفاء الصبغة العلمية !! على كلمـــاته قاصدا جر الكثيرين الى حلبة الجدل معه ومع الذين يختفون معه وراء الكواليس .. والهــــدف واضح : وهو : اجهـــاض حركـــة الوعي القومية التي بدأت تكتسـح القرى العربية الدرزية ، وتحويل الشباب الواعي الى جدل سفسطائي يثير الشـــكوك .. ويبلبـــــل غير الواعين .. ثم اثارة الاحقاد والكراهية بين ابناء الشعب الواحد .

خيوط المؤامرة اللئيمة واضحة .. وايدي الخفافيش الملطخـــة طـــوال السنوات الثلاثين تعرفها جماهيرنا .. ونقول لهؤلاء : مـــا كان لن يعود .. وعجلة التاريخ في تقـــدم مستمر .. وعروبة الدروز حقيقة لا تحتاج الى برهان ولن يستطيع احد ان يزيفها حتى ولو وجد عشرات المرتزقة مـــن الدروز يناصرونه ..

والان يا ابن « الامواج » ! دعني اسالك :

١ – ما هو الدافع لكتابة مثل هذه الكلمات في هـــذا الوقت بالذات .. وانت اكثر من يعرف ان التشكيك في عروبة الدروز واســـلام الدروز ملا الكثير من الصفحـــات المحلية خـــلال الثلاثين سنة الماضية ؟

٢ – لماذا لم تكشف عن هويتـــك الحقيقية لنعرف اذا كنت درزيـــا غيورا ام شخصا مدسوسا .

٣ – كيف اجزت لنفســك وقـــد اجتهدت في الاستشـــهاد باقوال كـــل المستشرقين الاخرين ان تهمل استاذك في الجامعة العبرية البروفســـور حاييم بلانك الذي قال عن الدروز انهم العرب من بين العرب .. ثم يا « ابن الامواج » باي حق تسمح لكل هؤلاء ان يقـــرروا تـــاريخي وانتمـــائي وواقعي .. وهل انا بحاجة لمن يعرفني على هويتي القومية ؟؟

٤ – اخبرني بربك كيف سمحت لك نفسك الغيورة على التطاول على مذهب الدروز الذي تجهله كل الجهل حتى لو كنت درزيا لوالدين درزيين .. كيف سمحت لنفســـك ان تزيف المذهب وتمسخ الحقيقة .. فالمذهب الدرزي وللدقة ، التوحيدي هـــو مذهب اسلامي الجذور تشعب مـــن المذهب الاسماعيلي الفاطمي .. وانني في كلامي هذا اتحداك ان تدعي العكس.

ان الاسئلة التي طرحتها في مقالك تدل على ضحالة ثقافتك – ولا اقول علمك وشهادتك المعلقة عـــلى الحائط فهل لك ان تشرح لي تعريف القومية ومفهومهـــا الحديث .. وهل تعتبر سكان المغرب العربي ومصر والصومال واريتريا وجيبوتي وغيرهم عربـــا أم لا ..

وتكشف اسئلتك التي تتعلـــق بالمذهب عن جهلك الاكبر . فهـــل درست في الجـــامعة عن الطوائف الشيعية في الاسلام .. والتفسيرات المختلفة التي تقول بها كل فئة .. هل قرأت كتـــاب الدكتور عبد الرحمن بدوى عن الباطنية .. واذا كنت درزيا حقيقيا هل وقفت على معنى الصوم والعيد والزكـــاة وغير ذلك .. لقـــد لمحت بصورة مفضوحة ولئيمة الـــى موقف الدروز غير اللائـــق من النبي محمد .. ومع انني استنكر هــــذا منك لانك قصدت الدس والتشويـــه وتنمية الاحقاد الا انني اسالك هل وقفت على راي الطوائف الشيعية الاسلامية التي تشكل الدرزية احداها من النبوة والاحق بها ... وهـــل سمعت بالمهـــدي المنتظر .. وبالائمة الذين رفعتهم بعض الفئات الشيعية الى مرتبـــة سامية فوق الرسل والانبياء .. ويكفي ان انقل اليـــك حرفيا ما يُدرّس لطـــلاب دروز في المدارس الثانويـــة الدرزية ليعرف القارىء قصدك الشريف جدا ! ! وهذه المادة حضرت باشراف الاستـــاذ سلمان فلاح وموافقته :

(اقتضت ارادة اللـــه تعالى ان يتقرب الى خليفة بني البشر ، كي يُعرّفهم بذاته لكي يعرفوه ويعبدوه، فتقرب منهم وآنسهم على قـــــدر عقولهم . واعطى العزائم الخارقة الى من اختاره من عبيده ، وآحـــدهم بعنايته وتاييده ، وكشف لهم عن ذاته بالمخاطبة والالهام والوحي ، فكانـــوا واسطة ، رسلا وانبياء من لدنه أي من قبله الى كافة عبيده ، وذلك من مبتدأ ادوار الدنيا . فأمد بعنايته الالهية آدم عليه السلام ، واعطاه العزم من بين بني البشر ، وبعثه نبيا يدعو الى توحيـــــده تعالى فدامت شريعته (١٢٠٠) سنة ، الى أن جاء دور نوح عليه السلام فامده بعنايته تعالى واعطاه العزم وبعثه نبيا يدعو الى توحيده جل وعلا، فدامت شريعته ١٥٠٠ سنة ، الى ان ظهر ابراهيم عليه السلام ، فامده بعزمه واعطـــاه العناية وبعثه نبيا يدعو اليه تعالى ، فدامت شريعته (٩٠٠ سنة) الى ان ظهر موسى عليه السلام فامده بالعزم واعطاه العناية الالهية وبعثه نبيـــا فدامت شريعته (١٧٠٠ سنة) الى ان ظهر عيسى عليه السلام فأمـــده بعنايته تعالى واعطاه القوة وبعثـــه نبيا فدامت مدته (٦٢٠ سنة) الى ان جاء دور محمد بن عبد الله عليه السلام فامده بالعزم واعطـــاه القوة والعناية وبعثه نبيا يدعو الى توحيده تعالى ، وشريعته لم تزل باقية للوقت الحاضر) .

ثم يتعلم الطلاب الدروز ما يلي بعد شرح الانقسام الذي وقع في الاسلام (وجميع ائمة الشيعة او غالبهم كانوا يتسمون بالبلاغة والاقتدار والحنكة السياسية في ادارة الدعوة الدينية بصورة باطنية غير انهم كانوا في عهود متفاوتـــــة يختلفون وينقسمون على بعضهم وهذا مما ادى الى ظهور عدة فرق باطنية ، وعلى سبيل المثال الفرق الزيدية من بعد على زين العابدين ، ثم الفرقتان الاثنتا عشرية والاسماعيلية من بعد جعفر بن احمد . والطائفـــة الدرزية هي امتداد لسلالة احدى هذه الفرق دينيا وبالتوكيد ، وقد خرجت من الفرقة الاسماعيلية واستقلت عنها تحت اسم الموحدون واخذت طابعهـــا الخاص في المعتقدات والسنن والمقومات الخاصة بها) .

أسالك يا «ابن الامواج» : ما رأيك في هذا الكلام الذي يدرس للطلاب الدروز بتحضير الاستاذ سلمان فلاح نفسه ؟؟ وهل في هذا نفاق ورياء ؟؟ – كما قلت حضرتك .. ان النفاق والرياء هو في تصرف الدمى خلال السنوات القاسية ، هذا التصرف الذي جلب لنا العار .. وفرض علينا التجنيد الاجباري وسلبنا عيد الفطر المبارك وحرمنا اراضينا التي صودرت وشكك بنا اخوتنا من باقي الطوائف وجلب لنا احتقار واهمال أبنـــاء الشعب اليهودي ..

ان هذا الرياء والنفاق الذي تقتنع به الزعماء التقليديون وأتى الى غير رجعـــة .. ولن تسمح قوى الوعي المتزايد في كل قرانا الى عودته من جديد .. واذا كان بعض مهووسي الزعامـــــة من الشباب .. ومحبي المناصب والتمسح باعتاب السلطـــة القديمة والجديدة يحلمون فـــان الشباب الواعي لن يسمح لذلك بأن يعود .. ومصير هؤلاء الجدد سيكون كمصير كل الذين سبقوهم ..

واخيرا يا « ابن الامواج » ! لست بآسف على خروجك من أمتك العربية أنت وأمثالك ان كنت درزيا .. فان امتنا العربية المنتصرة مهما خيّـم الظلام عليها وارتد المرتدون ستزداد اشراقا وتالقا ونجاحا مع كل تخفف كهذا .. وبامكانك ان تكون ايطاليـــا او فرنسيا او يهوديا ، او صهيونيا ، كما يحلو لك ولكن لا تتطـــاول على عروبتي وتاريخي وتقاليدي فابن عبد الله وابن الخطاب وابن ابي طـــالب وابن الوليد وابن الجراح وابن العاص وابن نافع وابن زياد وابن القاسم وصلاح الدين والكيلاني والمعظمـــة وسلطان الاطرش وعبد الناصر وكمال جنبلاط هم مثـــار اعتزازي وفخري وامتدادي ، والقومية التي حاولت تلطيخها بالاختفاء وراء الدفـــاع عن الطائفة الدرزية لن تلوثها كل المؤامرات الدنيئة ، فرباط النضال لن يكون الا مع الانصار ومع صلاح الدين في حطين ومع عز الدين القسام وكل القـــوى التقدميـــة الواعية في شعبنا العربي وشعوب العالم .. ولن نلطخ دمنا مع أي مرتد كان حتى ولو كان يعود باسمه وهويته الى أمتنا وشعبنا .

مرة أخرى: قارئي العزيز استميحك العـــذر ..

تقليص المساكن الحكومية يعمق أزمة السكـــن

حيفـا – مكتب الاتحاد – يتضح من الاتجاهات العامة لميزانية السنة المـالية ٧٨/٧٧ ان وزارة المـالية تستمر في توجهها المعروف لتقليص بناء دور السكن ، التي تنفذها الحكومة . ويامل المسؤولون في الحكومة ان يقوم المقاولون واصحاب شركات البنـــاء بسد النقص الذي ستحدثه خطوة الحكومة هذه .

وتشير خطوط الحكومة ايضا الى انها ستقوم ببناء ١٩ الف وحدة سكن في منـــاطق التطوير حيث لا يقـــوم المقاولون والشركات بتنفيذ اي عمـــل في البناء .

واذا نفذت الحكومة خطوتها هذه ، فان النقص في المساكن سيزداد ، كما ستتعمق ازمـــة السكن ، الحـادة اصـــلا ، خاصة بالنسبـــة للازواج الشابة . وهكذا تستمر حكومـــة « الليكود » في توجيه « النار الى قرص » اصحـــاب رؤوس الامـــوال والمليونيريين اذ تعبر عن مصـــالحهم خير تعبير .

ثلث العمال من المناطق المحتلة غـير منظمـــين

القدس – لمراسلنا الخـــاص – بحثت لجنة العمل التابعة للكنيست في وضع العمال العرب من المناطـــق العربية المحتلة . واتضح من البحث ان ثلث العمال من المناطق المحتلة أى في حدود ال ٢٠ الف عامل يعملـــون في اسرائيل بصورة غير منظمة وفي ظروف غير انسانية من الاستغلال .

وعلم أيضا ان ٤٠ ألف عامل عربى من المناطق المحتلة يعملون بصـــورة منظمة (أى عن طريق مكاتب العمل) في اسرائيل .

مزارعو النقب سيضربون اذا ارتفع سعـــر المياه !

النقب – لمراسلنا المتجول – أعلن مزارعو النقب في نهاية الاسبوع الماضى عن عزمهم للجوء الى الاضراب فيما اذا ارتفعت أسعار المياه ثانيـــة . لان الزيادة في سعر المياه ستضيف مئـة مليون ليرة الى مصاريفهم .

ويذكر ان حكومة « الليكود » كانت قد رفعت سعر المياه للمرة الثالثـــة في خلال سنة واحدة حتى بلغ سعـــر المتر المكعب من مياه الرى ما يعادل ٩٥ آغورة .

اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيـــوعى الاســـرائيلى

تهنىء اعضـــاء الحزب والشبيبة الشيوعية ، وجميـــع الاصدقـــاء والمؤيدين ، وتهنىء أعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وجميع دعاة السلام والدمقراطية ، بالعام الجديد ، متمنية أن يكون عام خــــير وســـلام .

لتكن السنة الجديدة سنة تكاتف قوى السلام والدمقراطية ضد السياسة المتواطئة مع الامبريالية ، والمعادية للمصالح القومية التى تتبعها حكومـــة بيغن – ديان ، والتى قد تؤدى الى حرب طاحنة ..

لتكن سنة عقد مؤتمر جنيف – باشتراك ممثـــل منظمة التحريـــر الفلسطينية ، لاحلال سلام عادل ومقيم في منطقتنا ..

لتكن هذه السنة سنة نضالات ناجحة لطبقة العمال وجماهير الشعـــب ضد هجمة الحكومة على مصالح العاملين ..

ولتكن سنة الدفاع عن الحريات الدمقراطية ، وعن المساواة في الحقوق وعن الاخوة اليهودية – العربية .

لتكن هذه السنة – سنة انتصار قوى الدمقراطية والسلام على قـــوى الرجعية ، وقوى الاحتلال والحرب ، سنة الامل في تقدم المجتمع الاســـرائيلى نحو السلام ، والاستقلال القومى والدمقراطية والاشتراكية .

من مفكرتي – فيليتسيا لانغر

صـــــور

« كل سجن بناه البنـــاة
عار هو لبناته
ففيه يحقر الانسان أخاه
ويهينه في عاهته
ويتعذر على الله
ان يرى المعذبين فيه » * ..

كل ما فيها يوحى بالثقة . لباسها الاسود ووجههـــا الرصين . ولكن ابتسامتها تقول « أنكم لم تخضعوه ولـــم تخضعونى أيضا » .

انها ترفض ، بكل بساطة ، أن تصدق أن زوجها اصيب بمس في عقله ، وأن تلك العذابات وارتعاد جسمه وبسمته الجوفاء ليس حقيقة . وتغمزني بطرف عينيها « ان هذا ما حماه من معذبيه في السجن . يخرج من هناك وسترين ».

مر عليه وقت طويل وهو خلف جدران السجن . أتوا به بناء على طلبى وجسده يرتعد وعيناه تدمعان .. لحية بيضاء تغطى وجهه المنتفخ . ويطل من عينيه فرح ساذج وعـــدم اكتراث . ولكنه لا يحس بوجودى . ليس معى . فما هـــو يا ترى الخطر المخيف الذى يهرب منه الى تلك الجزيرة من عدم الوعى ؟ !

وأحاول ملاطفته عبثا . فالخوف والريبة يطغيـــان على أحاسيسه . واعيد المحاولة . ولا يجيب ، شأن من يحرص بعناية على عالمه الخاص الذى احاول انتزاعه منه. والى جانبى يقف الحراس العديمو القلوب . شد ما هم مسرورون بمرآه ويقولون لى بارتياح : انه على ما يرام . ويجتاحنى الغضب .

وتتقدم هى منى بابتسامتها الصريحة وتحدق في وجهى واغض نظرى . وهى ، لسعادتى العظيمة ، لا تصدقنى . فلديها حقيقتها الخاصة . وأبدأ أثق بها .

***

هنالك أمهات صغار السن في السادسة عشرة مـــن العمر مثلا . يقتحم العسكر البيوت في منتصف الليـــل . جنود كثيرون يداهمون الحى . أما التهمة فهى خطيرة جدا. الانتساب الى منظمة غير مشروعة قبل عدة سنوات ، أى حين كن في الثانية عشرة من العمر . النساء يتكلمـــن بصخب مستمر . انهن لا يخشين السجن . بشـــرط الا يتعرضوا للضرب ! والى جانبهن يجلس جميل الذى أمضى ليالى في السجن ، ساعات لا نهائية في العذاب وتحـــت الضرب . الجسم يرزح من الالم . والعينان لا تبصـــران بعد . ولكنهم لا يتوقفون لان جميل قرر أن لا يتكلـــم . ويستمر صامتا ويستمرون في الضرب حتى يفقد جسمـــه الحس وعقله الوعى . يقذفونه الى الزنزانة . قرأت عذاب جميل في تلك الليالى في وجهه الدامى الذى ينتصب دليـــلا حيا على جريمة معذبيه . وحتى الان ، وبعد أن شفـــى الزمن اصاباته لا أزال اذكره وأتصوره هناك على تلك الحالة.

وهن أيضا يعرفن عن تلك الليالى التى قضاهـــا جميل ، ويتوجسن خيفة من أن يكون مصير أولادهن كمصير جميل . ويستولى عليهن الرعب . لو كـــان في مقدورهـــن حراستهم من كل شر كما كان الامر في الماضى ! وينظرن الى بتوسل ، وأشيح بنظرى نحو جميل . مفكرة بصموده وفي أن العالم بأسره ينبغى له أن يعرف ما يجرى له ولآخرين ، حتى لا يجرؤوا على هذه الفعلة بعد .

وينظر اليهن جميل بحب كما لو كل واحدة منهن أمه : « اطمئنوا ، لن يحدث هذا مرة أخرى » يقول مؤكدا لهـــن ويبتسم بطيبة وبثقة المتأكد مما يقـــول . وهكذا فهن يردن تصديقـــه ...

***

هذا ابنها الثانى الذى يأخذونه منها . لديها المزيد من البنين كما تقول . اذا لم يشبعوا ويريدون أيضا ، فليكن . وتقترب محاكمته . ولكنها لا تتعلق بى ولا ترجونى أن أقول شيئا خاصا دفاعا عنه . أما من لا يعرفها جيدا فيحســـب أنها مسلمة أمرها للقضاء والقدر . ولكننى أنا التى أعـــرف كيف تحترق في الداخل وأعرف نار الغضب التى تصلى كبدها وتسطع كالبرق من عينيها اللتين تجذبانني اليها ، لا أريـــد أن تفلت منى كلمة من كلماتها أو نظرة من نظراتهـــا . « لا بأس .. ليفعلوا ما يريدون .. الله الذى في السماء يـــرى كل شىء ولا يمكن أن يغلب الشعب . أنا لا أخـــاف منهـــم وأبنائى وأحفادى كذلك . وكذلك حفيدتى فلسطيـــن التى تعرف السجن منذ ولادتها وأبوها هناك . سيأتى يـــوم ويتحرر الجميع وأفرح وأبارك الرب عندما يتحرر أبنـــاء الآخرين قبل أبنائى . فالجميع هم أولادى . وأولادك أيضا ».

وفي يوم المحاكمة تلبس أفخر ثيابها . وتجلس بـــين الجمهور في قاعة المحكمة منذ الصبـــاح الباكر ، متيقظـــة ومصغية . ويأتى دور ابنها بعد ساعة طويلة . ويكـــون الوقت متأخرا . ونبتدىء . تكتظ القاعـــة . ويمتلىء قفص المتهمين . ويساق المحكومون بالاصفـــاد ، ويحس المنتقـــم بالارتياح .

وأشعر بالارهاق . ولكنى أتجلد . فهى ساعة امتحان. وأتطلع باحثة عن التشجيع . وتفهمنى تلك المرأة الحكيمة . وتلتقى نظراتنا . وتنقل الى وهـــج النـــار التى تتقد في داخلها . وأترجمها بدورى الى كلمـــات مفهومـــة لديهم ومصوغة باصطلاحاتهم . وأناشدهم أن يتجنبـــوا الكراهية واللامبالاة . وتشرب هى كلماتى شربا وأتكلم لأرضيهـــا وليستمر البريق في عينيها متقدا لا ينطفىء . لقد تحالفنـــا وعقدنا صلة من أخطر الصلات لانقاذ ابنها .

وجاءت ساعة اصدار الحكم . وتسقـــط كل كلمـــة كضربة أزميل وتكتب اليد بصعوبة . تتحدث الجمل الاخيرة عن مدة سجن ، قصيرة نسبيا هذه المرة . ولن يكون بعيدا اليوم الذى يعود فيه ابنها الى بيتها . وتباركنى بركة الهية .

وينقض عليه الجنود ويكبلون يديه بالاصفاد . وتنظر اليه والى سجانيه وتبتسم بحنان . أما عيناها .. آه لـــو استطاع سجانوه القراءة فيهما .

* من ملحمة أوسكار وايلد الغنائية « ملحمة سجن ردينغ » .

ى. و ج. موقفنـــا مـــن العمل الجبهوى

الى الرفاق الاعزاء أعضاء هيئة تحرير « الاتحاد »،

أود طرح سؤال يجول في خاطرى نتج من خلال المناقشات عن الجبهة وهو بخصوص انضمام الفهود السود اليها :

لا اعارض قيام الجبهة لتوحيد أكبر قسم ممكن من قوى الســـلام . ولكن هل الصهيونية حركة سلام أم حركة عنصرية ؟ أعرف أن العـــالم أدانها ونحن كذلك بعنصريتها ووقوفها ضد الاشتراكية من زمن بعيـــد . اذن كيف نتحد مع الفهود السود طالما هم صهيونيون ؟ فاما للانســـان أن يكون محبا للسلام واما أن يكون صهيونيا واما الجمع بين الصفتين ففـــى رأيى مستحيل . يعنى اذا كان تشارلى بيطون يعترف بحق الشعب العربى الفلسطينى حقا فهذا مناقض للصهيونية واذا أحب التعايش السلمى فهذا كذلك مناقض لها . اذن فكل انسان تقدمى هو مناقض للصهيونيـــة . ولا اظننا نتحد مع انسان غير ذلك فكيف لتشارلى بيطون محب السلام ان لا يرفض الصهيونية في جوابه على سؤال صحفى « يديعوت أحرونوت »الذى أجرى المقابلة معه وكـــان آخـــر سؤال لـــه : هل انت صهيونى ؟! أجابـــه تشارلى بما معناه ان هذا السؤال لا يعنى من لا يجد خبزا ، مع ان هـــذه المناسبة لاثبات تناقضه مع الصهيونية لكونه في جبهة دمقراطية للســـلام وثانيا لان الصهيونية سبب الفقر الذى يناضل ضده .

وأما دعوة « شلى » لدخول الجبهة مع بقائهم على صهيونيتهم كمـــا جاء في الاتحاد في الرد على جماعة من « شلى » بعثوا برسالة للاتحـــاد يلومون الجبهة ونشاطها ضد « شلى » . هذه الدعوة أثارت دهشتـــى بشكل عجيب . اذ كيف للحزب الشيوعى أن يدعو صهيونيين لدخـــول الجبهة وبأى حق وأى منطق . وهل شعار وحدة قوى السلام يجعلنـــا نتحد مع صهيونيين ؟ وكونهم صهيونيين دليل على أن دعوتهم للســـلام باطلة من أساسها .

الرفيق موسى محمد خلف
قرية مقيبلـــة

جـــــواب « الاتحـــــاد »

ظهرت فكرة الجبهات في العصر الحديث ..

ولعلها أول ما ظهرت في معارك الجماهير الدمقراطية .. وخصوصـــا معارك الطبقة العاملة .

وتبلورت فكرة الجبهة ، بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، التى دشنت العملية الثورية من أجل التحرر القومى والاجتماعى .

وفي أعقاب صعود الفاشية الى الحكم في ايطاليا وصعود النازيـــة الى الحكم في ألمانيا ، صاغ مؤتمر الاممية الشيوعية السابع في عـــام ١٩٣٥ برنامج الجبهة الشعبية لصد هجوم المنظمات الفاشية على الانظمـــة الدمقراطية البرجوازية في اوروبا . وأما في المستعمرات فاكد المؤتمـــر على ضرورة اقامة الجبهات المعادية للامبريالية في سبيل الفوز بالاستقـــلال السياسى وقضية الاحتلال والطغيان الاجنبى .

وانطلقت فكرة الجبهات من ضرورات المعارك الاجتماعية التقدميـــة وقامت على قاعدة توحيد كافة القوى السياسية والاجتماعية التى تجـــد مصلحة مشتركة لتحقيق أهداف مشتركة وفي فترة زمنية محددة ..

وهكذا مثلا قامت فكرة الجبهة المعادية للامبريالية على أساس توحيد العمال والفلاحين والمثقفين والبرجوازيين الوطنيين في معركة مكافحـــة الاحتلال والحكم الكولونيالى – الامبريالى .. وكان هذا التوحيد ، الـــذى تم في أقطار عديدة ، يقوم على برنامج مشترك ولا ينفى بل يعترف بوجود خلافات ايديولوجية ووحدات تنظيمية مختلفة تتباين أهدافها البعيدة المـــدى حسب بنائها الطبقى .

وفي جبهة توحد الحزب الشيوعى وأحزابا برجوازية في قطر معـــين، تدرك مختلف الاطراف أن تعاونها محدود ببرنامجها المشترك . ولهذا تحتفظ بحرية العمل السياسى الذى لا يتعارض بطبيعة الحال مع أهداف الجبهـــة وفي الوقت نفسه يسهم في تحقيق أهدافها .

ومن الطبيعى عند تحقيق أهداف الجبهة أن تنفصـــل الاطراف أو أن تطور أهدافا مشتركة ترفع النضال الاجتماعى الى مستوى أعلى .

لا خلاف بيننا وبين الرفيق موسى محمد خلف حول طبيعة الصهيونيـــة وايديولوجيتها وممارستها .

وحزبنا الشيوعى في مؤتمره السادس عشر أفرد فصلا واسعا مـــن فصول قراراته ليعرف الجماهير بماهية الصهيونية بوصفها ايديولوجيـــة البرجوازية الكبيرة وبرهنت على وجهتهـــا القومية المتعصبة ومنطلقاتهـــا العنصريـــــة .

وحتى لا يكون هناك أى غموض ، وفي سبيل دحض مزاعم المتطرفـــين الصهيونيين بأن الصهيونية حركة تحرر قومى أكد المؤتمر السادس عشر أن الصهيونية ليست حركة تحرر قومى « بل تيارا سياسيا رجعيا ، حركـــة قومية متعصبة ، وأداة هامة للبرجوازية الكبيرة ، تستغلها الامبريالية في صراعها ضد القوى الثورية الثلاث في عصرنا ».

وحتى يكشف القناع عن المنظمات الصهيونية التى تسمى نفسهـــا صهيونية – اشتراكية أبرز القرار أنه لا يمكن أن تكون اشتراكية صهيونية فالاشتراكية والصهيونية تتناقضان جوهريا لان المنظمات التى تطلق علـــى نفسها اسم صهيونية – اشتراكية تخدم البرجوازية الكبيرة وتتعاون مـــع الامبريالية على طول الطريق .

ولهذا أكد الحزب، في مؤتمراته المتعاقبة ، ان لا هوادة في مكافحـــة الايديولوجية الصهيونية وممارستها العدوانية الشرسة ازاء الشعـــوب العربية وفي الدرجة الاولى ممارستها العدوانية الوحشية ازاء الشعـــب العربى الفلسطينى .

ولكنه مع دعوته الى تصعيد النضال الايديولوجى – السياسى ضـــد الصهيونية وممارستها يميز دائما بين الصهيونية والصهيونيين .

بالضبط كما ميز الشيوعيون ، في أوروبا الغربية ، ابـــان الاحتـــلال النازى ، بين الايديولوجية البرجوازية والبرجوازيين . ففى حين لم يكن من الممكن أن يهادن الشيوعيون الايديولوجية البرجوازية ، كان في وسعهـــم أن يتعاونوا مع شرائح مختلفة من البرجوازية في مكافحة الاحتلال النـــازى ومن أجل تحرير أقطارهم .

وقد تلاقى الشيوعيون مع عدد كبير من البرجوازيين في معركـــــة مكافحة النازية وتعاونوا سويا دون أن يتنازل أى فريق عن ايديولوجيته أو أهدافه البعيدة المدى والمتناقضة في نهاية المطاف .

ومنذ قيام الدولة وازاء المعارك التى كان من الضرورى خوضهـــا في الميادين السياسية والاقتصادية والقومية طرح الحزب الشيوعى برنامـــج اقامة جبهات اجتماعية محددة المعالم وبأهداف عينية ملموسة .

وأكد في دعوته الى الجبهات ، في مختلف المراحل على استغلاليـــة القوى المستعدة للدخول في هذه الجبهة أوتلك .ولهذا كان يرفض الشروط التى كان يطالب بها بعض الاطراف الواردة في الحساب عند اقامة الجبهات.

ونجح الحزب فعلا في مراحل مختلفة أن يقيم جبهات واسعة في معارك محددة الاهداف دون أن يتنازل عن مواقفه الايديولوجية أو سياسته العامة .

وهكذا تعاون ، في يوم من الايام ، مع مبام وغير مبام في المعـــارك التى خاضتها الجماهير العربية للقضاء على مظاهر الاضطهاد القومى – ضد سلب الاراضى والبنود العنصرية في قانون الجنسية وغيرهما .. وقد انسحب مبام فيما بعد من التعاون في ميدان مكافحة سلب الاراضى لان قيادته وجـــدت ان هذا النضال يتعارض مع ممارستها الصهيونية .

ولكن ذلك لم يمنع مبامين من الوقوف الى يمين الجماهير العربيـــــة في مقاومتها الاضطهاد القومى .

وفي معارك أخرى – مثل معركـــة دخول العمـــال العرب الـــــى الهستدروت – وقفت قوى دمقراطية يهودية ، تنتســـب عناصرهـــا الى الاحزاب الصهيونية الى يمين العمال العرب ، وكانت عاملا هاما في تحطيـــم السد الذى كان يقف أمام انتساب العمال العرب الى الهستدروت .

وفي المدة الاخيرة حين واجهت الجماهير العربية الهجمة الشرسة على البقية الباقية من أراضيها تنفيذا لسياسة تهويد الجليل وجدت لجنة الدفاع عـــن الاراضى العربية القطرية التى قادت يوم الارض المجيد في ٣٠ آذار ١٩٧٦ ، عناصر دمقراطية يهودية الى جانبها ومن هذه عناصر تنتسب الى الصهيونيـــة وتؤمن بهـــا .

ولم يشترط أى انسان عليها ان تتنصل من ايديولوجيتها الصهيونية بل اشترطت لجنة الدفاع أمرا واحدا هو تأييد أهداف الكفاح العربى من أجل صيانة الارض والوطن .

ونعتقد ان تأييد القوى الدمقراطية اليهودية في هذه المعركة يقوم بدور هام في ايقاظ الرأى العام على خطورة نهج السلطات الاضطهادى العنصرى .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يقرر مؤتمر الحزب الشيوعى الاسرائيلى في مؤتمره الثامن عشر الذى عقده في كانون الاول ١٩٧٦ الدعوة الى اقامة جبهة دمقراطية من أجل السلام والمساواة .

لقد انطلق من معرفة الضرورة التاريخية – .. ضرورة توحيد مختلـــف القوى الاجتماعية والسياسية التى تشعر بخطر سياسة العدوان والاحتـــلال والتوسع ، التى تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ، على البلاد والمنطقة .

وأدرك ان على هذه القوى ان تتلاحم وترص صفوفها حيال تقدم اليمين المتطرف (الليكود) وخطر استيلائه على السلطة .

ولكنه لم يدع الى جبهة مجردة ، فضفاضة ، بل دعا الى جبهة تلتـــزم ببرنامج يتفق مع مصلحة السلام ومصالح الشعبين اليهودى والفلسطينـــى ومصالح الاقلية العربية في اسرائيل ومصالح الطبقة العاملة والجماهـــير المسحوقة ومساواة المرأة .

وهكذا قامـــت الجبهـــة على أساس برنامج محـــدد المعالم أهمه تسوية نزاع الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية بانسحاب اسرائيل تماما مـــن كافة الاراضى التى احتلتها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى وبحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانـــب اسرائيل (1) .

ولم يشترط حزبنا أى شروط ايديولوجية لاعتقاده بأن ذلك يتناقض مع فكرة الجبهة التى تقوم مبدئيا على وجود خلافات ايديولوجية وسياسية بـــين أطرافها ، اذ في غياب هذه الخلافات يكون التنظيم حزبيا واحدا.

والسؤال : هل يستطيع أن يتعاون الصهيونيون مع شيوعيـــين وغير صهيونيين في مثل هذه الجبهة وكيف يوفق الصهيونيون بين صهيونيتهـــم والنضال من أجل السلام والمساواة ؟

من الواضح – وهذا ما تثبته التجربة – أن الضغوط العالمية والمنطقية والصراعات الداخلية تؤثر على الناس العاديين وحتى القادة السياسيـــين وتفرض عليهم الواقعية بدون أن تغير من ايديولوجيتهم .

والامبرياليون الامريكيون فعلا لم يتنازلوا عن ايديولوجيتهم أو ينحرفوا عنها قيد أنملة حين اضطرهم نضال الشعب الفيتنامى البطولى ، الذى حظـــى بتأييد القوى الثورية والشعوب قاطبة ، الى التراجع ووقف الحرب القذرة في فيتنام والانسحاب منها نهائيا .

وهؤلاء الامبرياليون لم يبدلوا من طبيعتهم العدوانية الاستغلالية ولـــم يتخلوا عن حقدهم على الشيوعية والاتحاد السوفييتي بل نمى رغبتهم في القضاء عليهما حين أجبرهم التغيير في توازن القوى الدولية ، في مصلحة الاشتراكية والتحرر والسلام ، على السير في طريق الانفراج الدولى والتعايش السلمى.

والواقع أن المحافل الامبريالية شهدت صراعا بين جناحيها – جنـــاح المتعقلين الذين أرادوا بنهجهم العقلانى صيانة مواقعهم . والمغامرين المتطرفين الذين أرادوا أن يواصلوا الحرب الباردة والمغامرات العسكرية حتى لو أدت الى حرب عالمية تقود الانسانية الى كارثة الهلاك .

ولا شك في أن الانفراج الدولى خلق أفضل الظروف في عصرنـــــا لتصعيد العملية الثورية العاصفة وأدى الى انتصارات الشعوب الباهـــرة وخصوصا في أفريقيا .

ولهذا نؤكد نحن الشيوعيين أن التعايش السلمى بين الانظمـــــة الاجتماعية المختلفة والصراع الايديولوجى والتنافس الاقتصادى بين نظامـــى الاشتراكية والرأسمالية هو الطريق الامثل لوصول الشعوب الى الاشتراكية والحريـــــة .

وفي رأينا أن الضغوط العالمية وكفاح الشعوب العربية وفي مقدمتهـــا الشعب العربى الفلسطينى والصراع الداخلى في اسرائيل سيؤدى الـــى التمايز في المحافل الصهيونية وسيفرز قوى عقلانية تخاف أن يؤدى التطـــرف المغامر الى كارثة تحل باسرائيل وبالمنطقة .

وهذه القوى ستقبل بالحل الذى طرحه حزبنا وصادقت عليه الجبهـــة بعناصرها المختلفة ومن الممكن أن نتعاون مع الجبهة اذا تغلبت على حقدهـــا على الشيوعية وأدركت أن تسوية أزمة المنطقة وحل قضية فلسطين مـــن الممكن أن يتحققا بغض النظر عن ايديولوجية أطراف النزاع .

ومن هنا كان توجه الجبهة الى « شلى » التى تدعو الى حل قضيـــة فلسطين بالاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير المصير ، مـــع أن دعوته لا تزال مشوشة يشوبها الارتباك .

ورفض قادة « شلى » لهذه الدعوة يدل على عجزهم عن رؤيـــة الجوهرى في المعركة واصرارهم على أن الايديولوجية الصهيونية هى عقبـــة أمام هذا التعاون يؤكد أنهم لم يدركوا تمام الادراك خطورة السياســـة الاسرائيلية الرسمية .

ولكن واجب الشيوعيين أن يواصلوا الدعوة الى توحيد القوى العقلانية كافة في المعركة المصيرية معركة السلام في هذه المنطقة .

وفي رأينـــا ان شالى بيطون وجماعتـــه من الفهود السود أدركوا هـــذه الحقيقة ولذلك ليس من حقنا أن نطالبهم بغير الولاء للبرنامج المشتـــرك والنضال المثابر من اجل تحقيقه .

ويقينا أن تحقيق هذا البرنامج سيكون ضربة كبرى تخل بالممارســـة الصهيونية العدوانية التوسعية ويدشن عهدا جديدا من الصراع الايديولوجى – السياسى في البلاد بين ايديولوجية البرجوازية – الصهيونية – وايديولوجية الاشتراكية – ايديولوجية الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

ولا جدال في نتيجة هذا الصراع فالغلبة ستكون للاشتراكية فنحـــن نعيش في ظروف الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على الصعيد العالمى، ولا تغير من ذلك الردات والعثرات الانية والمحدودة .

(1) نقاط البرنامج الست معروفة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى – فرع أم الفحم

يدعو جماهير الشباب للاشتراك في أمسية التضامن مع الشعب التشيلى باشتراك لاجىء من تشيلى .

وذلك يوم الجمعة الموافق ١٦–٩–١٩٧٧ الساعـــة السابعة مساء في نادى الحزب الشيوعى – ساحة الميدان.

في البرنامج : **كلمة الشبيبة الشيوعية**

كلمة الحزب الشيوعى

وفي الختام أناشيد وعزف على الجيتار يقدمها عازف من تشيلى .

الدعوة عامة

قصة السوفييت مع مصر

ـ القسم الأول ـ اعداد: سميح غنادري ـ

* ماذا قال عبد الناصر لعزيز صدقي بعد اتصالاته مع الغرب ؟
* ما هو رأي رئيس وزراء مصري سابق « بتخلف الصناعة والخبرة السوفييتية » ؟ .
* هل كانت هنالك جوانب « سلبية عديدة » لبناء السد ومجمعات الحديد والصلب ؟

● مدخل ...

لم يشهد العالم العربي ، منذ سنوات عديدة ، حملة افتراءات وتشويه تاريخي كتلك الحملة التي تقوم بها القيادة المصرية المرتدة ضد الاتحاد السوفييتي .

واحسنت دار « صلاح الدين » للنشر بنشرها كتاب «قصة السوفييت مع مصر» * ، في هذه الايام . والكتاب عبارة عن حوار ، حول العلاقات المصرية – السوفييتية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، مع عدد من الشخصيات المصرية التي اشغلت مناصب جوهرية في الحكم بينها د. عبد العزيز حجازي (رئيس وزراء سابق) و د. عزيز صدقي (رئيس وزراء سابق) وخالد محيي الدين (عضو مجلس قيادة الثورة في ايام ثورة يوليو ١٩٥٢ ورئيس مجلس السلام المصري) ومحمد عبد السلام الزيات (رئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية) ومحمد حافظ اسماعيل (مستشار الرئيس انور السادات الامني سابقا) و د. اسماعيل صبري عبد الله (وزير سابق) ومراد غالب (سفير مصر السابق في موسكو ووزير خارجية سابق) والصحفي محمد حسنين هيكل (رئيس تحرير «الاهرام») الذي عاصر عبد الناصر والرئيس انور السادات في مرحلة حكمه الاولى .

ماذا يقول هؤلاء المسؤولون عن العلاقات المصرية – السوفييتية ؟ هل يقرون مزاعم الرئيس انور السادات ؟

● من الذي خان القضية الوطنية ؟

كان عبد الناصر يرى ان علاقات مصر مع الاتحاد السوفييتي هي علاقات استراتيجية ، فرضتها مصلحة مصر. ويؤكد عبد العزيز حجازي هذه الحقيقة بقوله (ص ٩ – ١٠) : ان العلاقات مع الاتحاد السوفييتي لم تكن عابرة او موقتة ... « لانها نشأت عن اتفاق حول مبدأين اساسيين : الاول هو محاربة الاستعمار والصهيونية ، تحت عنوان الاستقلال الوطني . والثاني هو التنمية الاقتصادية والاجتماعية كهدف لصالح الجماهير» .

ويرى جميع من جرى معهم الحوار وسجله كتاب « قصة السوفييت مع مصر » – وهم ليسوا شيوعيين ! – ان لا طريق امام حركة التحرر الوطني سوى طريق التحالف مع الاتحاد السوفييتي ، لامر بسيط ... بساطة الحقيقة ... « فبينما يرحب الاتحاد السوفييتي باستقلال وتحرر الدول المتخلفة ، لان ذلك يخرجها من نظام الاستعمار ، نجد الولايات المتحدة تستشعر الخطر من استقلال اي شعب . » – (خالد محيي الدين . ص – ٥٧) .

ومن هنا فان العلاقات مع وطن اكتوبر هي قضية وطنية في المقام الاول . واية خلافات ، قد تنشا في هذا المجال لسبب او لآخر ، يجب ان تبقى خلافات ثانوية ... ما دامت العلاقات تقوم على اتفاق في المبادىء . وما دام لم يقرر طرف ما خيانة القضية الوطنية ، او المبادىء ... والهجوم المسعور الذي تطلقه وسائل الاعلام المصرية الرسمية ، بتوجيه انور السادات « بطل العبور » ! ، ضد الاتحاد السوفييتي ، يجعلنا نتساءل من خان القضية الوطنية ؟! اهو الاتحاد السوفييتي الذي يهتدي بالماركسية اللينينية وبمبادىء الاممية البروليتارية ؟! أم السادات ؟ .

● « لا تضيع وقتا مع غيرهم ... »

حين انتصرت حركة الضباط الاحرار كانت مصر عبارة عن مجتمع زراعي متخلف . ولم تتجاوز ممكنات التوسع الزراعى يومها أكثر من زيادة قدرها ١٥٪ من الارض كحد اقصى . وصدر مرسوم بانشاء وزارة الصناعة سنة ١٩٥٦ . وكان من المفروض توفير ٥٠ مليون جنيه سنويا لتنفيذ الخطة الخماسية الصناعية . فمن يستطيع توفير هذا المبلغ ؟... « وهنا جاء دور الاتحاد السوفييتي » – (عزيز صدقي . ص – ٣٥) . مع انه جرت محاولات عديدة لاقناع الغرب بمساعدة مصر ... ومن اشهرها تلك المحاولات التي اجراها عبد الناصر مع البنك الدولي ... ويئس عبد الناصر من مساعدة الغرب ورفع سماعة التلفون ليخبر عزيز صدقي : « امامك الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية ولا تضيع وقتا مع غيرهم ...... » (صفحة ٤٤) .

لم يتدخل الاتحاد السوفييتي بخطة التصنيع المصرية ، بعكس افتراءات القيادة المصرية الحالية . اذ كان المصريون يضعون الخطة الخاصة بهم . ثم ... « نذهب (الى موسكو) ونقول : هذه خطتنا ونريد المساعدة على تنفيذها » . (عزيز صدقي . ص – ٤١) .

وعمل الاتحاد السوفييتي على دعم الاقتصاد المصري بشكل شامل ، حتى لا تتعثر عملية التنمية : فكانت اتفاقات التعاون الصناعي والزراعي ابتداء من المصانع الصغيرة وانتهاء بالسد العالي ومجمعات الحديد والصلب في حلوان واستصلاح ٣٠٠ الف فدان وكهربة الريف والاتفاقات التجارية التي فتحت اسواق الدول الاشتراكية للسلع المصرية ، او التي استوردت مصر بموجبها بضائع نصف مصنعة ، لتخفيف الاعباء عنها . واستطاعت مصر بفضل هذه المعونة بناء مشروعات ، قد لا يأتي بعضها بعائد سريع . ولكنها لم تجوّع مصر كما يدعي الساداتيون ، بل كانت (اساس الاستقلال الوطني الاقتصادي) الحقيقي . وتم هذا في وقت كانت فيه مصر تقف في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية – الرجعية .

● يكرهون الشعب ... فيكرهون معالم تقدمه !

لقد شنت الرجعية المصرية المتخلفة هجوما صليبيا ضد المشروعات الاقتصادية الصناعية الكبيرة التي تم بناؤها في عهد عبد الناصر . ادعت هذه القوى انه ليس بامكان مصر تحمل مثل هذه المشروعات وليس بامكانها منافسة الغرب في هذا المجال ... ومن هنا كان من الافضل الاستيراد من الغرب (الانفتاح !) .

> « وفي اعتقادي انه لولا وجود الاتحاد السوفييتي بثقله السياسي في المنطقة لكان الغرب قد انتهى من مشاكل الشرق الأوسط بالطريقة التي تلائمه ، منذ شهور ، ان لم يكن منذ سنين . وحتى الوجود غير المستقر تماما للاتحاد السوفييتي في المنطقة كان بمثابة المظلة (سواء تنبهنا لذلك او لم ننتبه) التي غطت كل العمليات ، سواء التي قمنا بها ضد العدوان الاسرائيلي عسكريا او لاستعادة السيطرة على موارد البترول » .
>
> (حافظ اسماعيل – ص – ٩٤)

ولم تخجل تلك القوى من الهجوم على مجمع الحديد والصلب في حلوان ، أو من افتعال الاكاذيب عن السد العالي . وهكذا عرت الرجعية جسدها البشع وحتى من ورقة التوت ... وبانت الحقيقة : الرجعية تكره الشعب المصري ، وتكره معالم تقدمه . فمجمع الحديد والصلب ، مثلا ، ليس مجرد مشروع صناعي عملاق ، هو الاكبر من نوعه في « العالم الثالث » ... وانما بدون انتاجه لا يمكن لمصر ان تصنع لا دراجة ولا ثلاجة ولا قضبان سكك حديد ولا حديد للتسلح ... الخ .

ماذا اراد الانفتاحيون هل ارادوا ان ترتبط كل هذه المشاريع بالتجارة مع الغرب لكي تنتفخ جيوبهم ؟ وهل تخيفهم الطبقة العاملة المصرية ؟ يصرح وزير الصناعة في حينه (عزيز صدقي) ... « يكفي ان نعلم ان انتاج المجمع بحسابات ذلك الوقت يتجاوز ١٦٥ مليون جنيه سنويا » . (ص – ٣٧) .

● « ليس هنالك اسخف من هذا ... »

كانت اتفاقية بناء السد العالي اكبر اتفاقية يعقدها الاتحاد السوفييتي مع دولة في العالم الثالث ... وجرى تنفيذ كل مراحلها بنجاح ، وقبل الموعد المحدد . وانقذ السد مصر من عدة كوارث طبيعية . ووفر المياه للزراعة . والكهرباء للريف ... وكان مدرسة لآلاف الفنيين . لكن الاوساط المصرية الرجعية لا تبرز هذه الامور الان ... بل تسود عشرات الصفحات السامة عن « الآثار السيئة لبناء السد » . ولا يسعنا هنا الا ان نثبت ما يقوله محمد حسنين هيكل (ص – ١٥٧) :

« ليس هناك نموذج يبين مدى سخف الحملة على الاتحاد السوفييتى أكثر من نموذج الحملة ضد السد العالى » . مع انه ليس هنالك من مشروع في مصر درس مثل مشروع بناء السد . ونقل المشروع الامريكي (بعد رفض تنفيذه وتمويله) الى السوفييت فدرسوه بعمق ، أو بلغة حسنين هيكل : « « قتلوه » بحثا ووافقوا عليه بعد اضافة تعديلات تفصيلية » .

أما بخصوص الاثار السلبية الجانبية التى قد يتركها السد ... فانه من العيب ذكرها . أما الصحف المصرية الصفراء فتصرخ بعناوين براقة «تلوث مياه القاهرة»!؟.وها هو عبد العزيز حجازى الذى اطلع على مراحل بناء السد يقول أن هذه الاثار الجانبية.. « هى في الواقع أقل من الاثار الجانبية التى كنا نتوقعها ... وهى امور معروفة ولها حلول معروفة ولا تبرر عملية التشويش » – (ص–١٧) .

ويتهمون السوفييت بضعف خبرتهم الصناعية بالمقارنة مع خبرة الغرب . وليس أفضل من الرد على هذا من المثالين اللذين يعطيهما عزيز صدقى (ص ٣٨ – ٣٩) « اقامت الهند ثلاثة مصانع للحديد والصلب،وبالتعاون مع المانيا الغربية وبريطانيا والاتحاد السوفييتى . ومنذ البداية وحتى الان يعمل المصنع السوفييتى بكفاءة كاملة . أما المصنعان الاخران فقد تعثر تشغيلهما ...

ولماذا نذهب بعيدا ؟ ان مصنعنا للحديد والصلب الذى أنشاته شركة ديماج الالمانية الغربية لم يعمل بكفاءة منذ تشغيله . وقد استدعيت الخبراء الامريكيين واقاموا هنا لمدة عام كامل لكى يساعدوا في تشغيل « الفرن» ولكنهم لم ينجحوا في رفع كفاءة التشغيل ولو بمقدار طن واحد ! وأخيرا احضرنا خبراء من الاتحاد السوفييتى فارتفع الانتاج خلال سنة الى طاقته الكاملة».

● حتى لو ساعد الغرب ...

قد يعترض البعض ويقول ولكن الغرب يساعد الان مصر في بناء مشاريع صناعية . أولا : يجب أن نلاحظ أن الغرب قبض ثمن هذه «المساعدة» مقدما – سياسة الانفتاح، والتخلى عن مسيرة الثورة،والهجوم على الاتحاد السوفييتى ، واتفاقية سيناء التى فسخت التضامن العربى.. والتآمر على منظمة التحرير وارسال طيارين الى زائير لمساعدة حكومتها على قمع الثورة في المنطقة ومحاولة ضرب ليبيا واثيوبيا .وقائمة«المدفوعات» طويلة . ثم أين هى هذه «المساعدة»؟

ثم يجرى الحديث حول تصنيع مصر وليس بناء مصانع « تشيكليت » .يقول حافظ اسماعيل (ص–٩٨) « خط أنابيب البترول من السويس الى الاسكندرية احتاج لاكثر من دولة اوروبية لينفذوه معا » . والسؤال الذى يسأل : هل الغرب على استعداد أن يبنى لمصر مثلما يفعل الاتحاد السوفييتى ، مشاريع كبيرة دون أن يقبض أى قرش مقدما ... وان يترك للمصريين ادارة هذه المشاريع ، بعد أن يخلق قيادة مصرية فنية لها ، وأن تبدأ مصر بتسديد القروض من مردود الانتاج الفعلى لهذه المشاريع. ليتجرأ السادات على اعلان هذه الحقيقة على شعبه بدلا من « ايه – ايه أنا عايز أقول » و « خلاص أنا ما عدتش أتحمل معاملة موسكو » و « عزيزى هنرى » و « كارتر راجل طيب . دا فلاح مؤمن ... » الى آخر هذه المهاترات . فليتجرأ «بطل العبور» وهذا « الفلاح المصرى الاصيل » على اعلان الحقيقة أمام شعبه ويقول : تتطلب شروط التعامل مع الغرب أما الدفع الفورى أو التقسيط على خمسة أعوام ، بعد دفع ٢٥٪ من الثمن أولا ثم فائدة قدرها ٦٪ على ما تبقى من الدين . أما شروط التعامل مع السوفييت فهى التقسيط لمدة اثنتى عشرة عاما وبفائدة لا تتجاوز ٢،٥٪ ويبدأ الدفع ، كما اشرنا ، من عائد الانتاج ، وغالبا ما يكون هذا بعد سنة من بناء المصنع ! ورغم هذا لا يخجل السادات من الحديث عن مشاكل الديون .

أما موضوع التسليح وموقف الاتحاد السوفييتى من حرب حزيران وحرب اكتوبر فنرجئه الى القسم الثاني من هذا الاستعراض « لقصة السوفييت مع مصر » والذى سيظهر في عدد الثلاثاء القادم .

* « قصة السوفييت مع مصر » – منشورات صلاح الدين – القدس ، أجرى الحوار : محمد عوده وفيليب جلاب وسعد كامل . يقع الكتاب في ١٧٠ صفحة من الحجم الصغير وثمنه ١٫٧ ل.ا. ، وهو متوفر في المكتباب .

الذكرى ال ٤٥ لتأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية في تشيلي

موسكو – لمراسلنا الخاص ، تلفونيا – يحتفل الشباب الدمقراطى العالمى في هذه الايام بالذكرى ال ٤٥ على تأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية في تشيلى .

وفى اطار الاحتفالات بهذه الذكرى التاريخية أحيت جماهير الشباب في الاتحاد السوفييتى ، هذه الاحتفالات التى شارك فيها الطلاب الوافدون الى موسكو من شتى أنحاء العالم ، والذين يتلقون العلم في معاهدها العالية وجامعاتها . وبرز من بينهم الطلاب التشيليون ، الذين أوفدتهم حكومة الجبهة الشعبية بزعامة الييندى الى الاتحاد السوفييتى لتجعل منهم خبراء في شتى الاختصاصات ، والذين كان عليهم ، حسب الخطة ، ان يساهموا اسهاما كبيرا في تطوير بلادهم – تشيلى .

ويذكر ان قسما آخر من الطلاب التشيليين كان قد وصل الى الاتحاد السوفييتى عقب الانقلاب الدموى الفاشى في بلادهم ، وهم يحاولون الان ان ينسقوا عملهم بين الدراسة والعلم والنضال ضد الدكتاتورية الفاشية ، ومن أجل مستقبل وطنهم الافضل . كما شارك في هذا الاحتفال الضخم أعضاء في أحزاب الجبهة الشعبية في تشيلى والعديد من الطلاب الاجانب ، الذين يتلقون العلم في جامعات موسكو ، وجماهير غفيرة من عمال العاصمة السوفييتية .

وجلس في المنصة السكرتير العام للحزب الشيوعى التشيلى الرفيق لويس كرفلان وسكرتيرة اتحاد الشبيبة الشيوعية التشيلية الرفيقة غلاديس مارين وفرناندو مرتينس سكرتير لجنة التنسيق بين اتحادات الشباب في أحزاب حكومة الوحدة الشعبية وكذلك السكرتير العام للكومسومول اللينينى الرفيق بستوخوف .

وكان من الممكن ان تشعر ان الجو جو عيد في القاعة ، ولكنه ، أيضا ، جو حزن وألم على الشهداء ، والالام التى يعانيها الشعب في تشيلى ، ولكنه في الوقت نفسه كان الجو جو تفاؤل بالمستقبل ، وبحتمية الانتصار .

وقد عبرت غلاديس مارين السكرتيرة العامة لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، والتى استقبلت بعاصفة مدوية من التصفيق ، عن هذا الجو الذى خيم على القاعة بقولها : « نحن نستقبل هذه الذكرى بتفاؤل ثورى ، وبالايمان بحتمية انتصار الافكار والمثل الشيوعية . نحتفل بذكرى تأسيس حركتنا بهذا الشعور المتفائل والثورى لان الشبيبة الشيوعية في تشيلى لا تزال مستمرة في نضالها » .

وتعرضت في كلمتها لنضال أعضاء الشبيبة الشيوعية التشيلية ، الذين يناضلون في ظروف سرية ، والذين لم تقو عليهم قوى الظلم والدكتاتورية . كما أعادت الى الاذهان الدور الهام الذى قام به الشيوعيون الشبان في عهد حكومة الوحدة الوطنية ، في البناء وتطوير البلاد .

« ستعود روح الحرية لترفرف في سماء وطننا وسنعود لنشرب بحرية من أنهار وطننا الحبيب » اختتمت غلاديس مارين كلمتها .

والقى الرفيق لويس كرفلان السكرتير العام للحزب الشيوعى في تشيلى ، والشخصية المعروفة في الحركة الشيوعية العالمية كلمته في هذا الاحتفال . واستعاد المهمات الثورية الاساسية التى تقف أمام الشبيبة الشيوعية في تشيلى ، كما ذكر انه في اليوم الاول لاعتقاله ظهرت على جدران سنتياغو مئات الشعارات المطالبة باطلاق سراحه ، والتى كان كتبها أعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية في تشيلى .

كما ذكر لويس كرفلان ان اجتماع اللجنة المركزية الاول للحزب الشيوعى التشيلى كان قد ثمن عاليا دور اتحاد الشبيبة الشيوعية في تشيلى .

وقال الرفيق كرفلان : « ان النظام الفاشى لم ينجح في اقامة نظام بامكانه جذب قلوب الشباب ، واقناعهم للانضمام الى صفوفه ، هذا النظام المبنى فقط على أقلية ضئيلة من أبناء الاغنياء . ان الشبان والشابات في تشيلى ، الامينين لمصالح شعبهم ، يناضلون ضد الدكتاتورية . واليوم على الشباب ان يقول كلمته في مستقبل تشيلى » .

وشكر الخطباء بحرارة الاتحاد السوفييتى على المساعدات التى يقدمها للشعب التشيلى ، وعلى حملات التضامن المستمرة مع نضال هذا الشعب .

جافني :

أقتصاد أسرائيل وجنوب أفريقيا يتمم الواحد منهما الاخر

القدس – لمراسلنا – وقعت اسرائيل اتفاقية الاعفاء من الضرائب والمكوس مع نظام بريتوريا العنصري ، يوم الخميس الماضي . وحسب الاتفاق ستعفى البضائع من دفع الرسوم الجمركية ، كما ستحرر الاموال المستثمرة في بناء المصانع من هذه الرسوم حسب قانون تشجيع الاستثمار .

وتأتى هذه الاتفاقية لتزيد من علاقات التعاون الوثيق بين كلا النظامين اللذين يجدان في التوجه العنصري قاعدة مشتركة بينهما .

وكانت صحيفة « برافدا » السوفييتية يوم الثلاثاء الماضي قد كشفت النقاب من جديد عن الاتفاقيات السرية بين اسرائيل وجنوب أفريقيا حول تطور السلاح النووى . والمساعدات التى على اسرائيل أن تقدمها لجنوب افريقيا. وعلقت الصحيفة قائلة ان هذه الاتفاقيات جاءت على أساس معاداة حركة التحرر الوطنى سواء في الشرق الاوسط أو في جنوب أفريقيا . كما أنها نابعة من الاسس الفكرية لكلا النظامين وهى العنصرية .

وأضافت ان هذه العلاقات تهدد السلام وأمن الشعوب في منطقة واسعة تمتد من الشرق الاوسط وحتى جنوب أفريقيا .

ويوم الاثنين الماضي وصل الى جوهنسبرغ أرنون جافنى مدير بنك اسرائيل وصرح أن من الواجب زيادة التعاون الاقتصادى بين اسرائيل وجنوب أفريقيا زيادة كبيرة . وأكد ان اقتصاد القطرين يتمم الواحد منهما الاخر . فاسرائيل تستورد من جنوب أفريقيا المواد الخام ومن الممكن أن تستفيد جنوب افريقيا من التقنية الاسرائيلية .

لا بطالة في الدول الاشتراكية :

٨،٥٠٠ فرصة عمل جديدة ، يوميا !

موسكو – اعلن معهد الاحصاءات الاشتراكى العالمى ، في موسكو ، انه تتاح ، كل يوم ، ٨٥٠٠ فرصة عمل جديدة في مجموعة البلدان الاشتراكية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادى .

وتسعى كل دولة اشتراكية لتخطيط فرص عمل جديدة سنويا يفوق عددها الزيادة الطبيعية في عدد السكان . ففى الاتحاد السوفييتى ، مثلا ، هنالك مليونان و ٥٠٠ الف فرصة عمل جديدة سنويا . وقد قضى النظام السوفييتى على البطالة منذ خمسين عاما . ولا توجد بطالة في سائر الدول الاشتراكية . بينما يعانى ١٥ مليون انسان ، في الدول الراسمالية المتطورة من البطالة ...



كيف تصرف السعودية عائدات بترولها

كتب باريس لاسكوف ، الخبير السوفييتي في شؤون البترول : نالت الاقطار العربية الغنية بالبترول سنة ١٩٧٣ قرابة مئة وستين مليار دولار من عائدات الذهب الاسود . وهذا اكثر بكثير مما نالته على امتداد خمسين سنة تقريبا من تاريخ الصناعة البترولية العربية .

ولكي نتصور هذا المبلغ يكفي ان نعرف انه اذا وزعناه بالتساوي على جميع العرب لنال كل واحد منهم زهاء ألف دولار . غير أن أكثرية العرب الساحقة لا تتمتع بهذه المداخيل ولو من بعيد . لماذا ؟

تقع حصة الاسد من مداخيل البترول في أيدى الانظمة العربية الرجعية . فتنال السعودية مثلا من عائدات البترول ٣٣ مليار و ٥٠٠ مليون دولار ، وهذا اكثر مما تناله الجزائر والعراق وقطر وليبيا والكويت ، مجتمعة .

ولكن القضية ليست في هذا . بل أين تذهب الدولارات البترولية السعودية ؟ من المعروف جيدا ان الاوساط السعودية الحاكمة اعلنت نفسها حليفا للولايات المتحدة الامريكية التي تتحكم في الاحتكارات البترولية . وتستأثر هذه الاوساط ، مثلها مثل الاوساط الملكية الاخرى، بعائدات البترول. يقول تقرير أخير لوكالة «اسوشيتد بريس» الامريكية : ان اكبر النفقات في الميزانية السعودية الجديدة ، ٧٧–٧٨ ، وتقدر بزهاء ١١ مليار دولار – وهذا ثلث نفقات الميزانية – وتخصص لنفقات التسلح. واذا حسبنا هذا المبلغ على اساس الفرد الواحد من السكان فانه اكثر بكثير مما ينفقه أي بلد في العالم على التسلح . ويصرف حكام السعودية على الجيش ليس بدافع تحرير المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل ، وانما تسعى الرياض لجعل هذا الجيش خادما أمينا لمصالحها ومصالح الامبريالية .

وتنفق السعودية دولاراتها البترولية ايضا على دعم الشركات والبنوك الغربية . ففي أثناء زيارة ولي العهد ، ورئيس وزراء السعودية، الامير فهد عبد العزيز آل سعود ، واشنطن ، شكر الرئيس الامريكى ، كارتر ، ضيفه ، لان السعوديين استثمروا في الآونة الاخيرة ، في الشركات والبنوك الامريكية ، زهاء ٦٠ مليار دولار .

ومن المحتمل جدا ان تكون الحكومة الامريكية قد خصصت من هذا المبلغ بالذات ٤ مليارات و ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة اسرائيل ، اكثرها بشكل مساعدات وقروض للحصول على أسلحة امريكية .

وهكذا ، بفضل حلفاء الولايات المتحدة الاوفياء ، يمكن للدولارات المتأتية عن البترول العربي ان ترتد الى نحر المصالح العربية نفسها .

وتساعد السعودية والامارات العربية في المنطقة بعض الدول النامية ، بما فيها العربية . لكن هذه المساعدات زهيدة بمقارنتها مع المساعدات التي تقدم الى الغرب . فحتى مصر ، التي تتمتع في السنوات الاخيرة بحظوة خاصة عند حكام السعودية ، تشكو بخل هذه المساعدات . ومثال على ذلك ان مجموعة اقطار الجزيرة العربية قد وافقت في السنة الماضية على منح مصر مساعدة معينة للتنمية . وقال السادات في جامعة الاسكندرية ان هذه المساعدة « صدقة زهيدة » . وغني عن البيان ان هذه الامارات لا تساعد القوى التحررية والوطنية المعادية للامبريالية . وتندلع الكثير من النيران والاصطدامات ضد حركات التحرر في المنطقة بدعم من هذه «المساعدات» .

وقال فيدل كاسترو في الدورة الاولى للجمعية الوطنية في كوبا ، في اواخر السنة الماضية : ان بعض البلدان المصدرة للبترول بدأت تجمع في يدها مبالغ طائلة من المال وتنفقه فورا على شراء العقارات والاسهم والمؤسسات الصناعية في الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وغيرها من البلدان الغربية .

واضاف فيدل كاسترو ان أحدا لا يستطيع ان يميز بين مصالح هذه الدول الرجعية ومصالح الاحتكارات الامبريالية .



مؤتمر مكافحة المد الصحراوى

في نهاية شهر آب انعقد في نيروبي ، عاصمة كينيا ، مؤتمر مكافحة المد الصحراوي باشتراك ١٥٠٠ مندوب جاءوا من ١١٠ اقطار .

واتضحت ضخامة المهمة التي كان على المؤتمرين ان ينجزوها من رسالة سكرتير عام الامم المتحدة الى المؤتمر وجاء فيها ان ثلث الكرة الارضية الترابي صحراوي او شبه صحراوي .

وليس هذا فحسب .. فخلال نصف القرن الاخير امتدت الصحراء والتهمت حوالي ٦٠٠ ألف كيلومتر مربع من الاراضي الزراعية والمراعي .

وحسب تقدير الجيولوجي المصري فاروق باز تزحف الصحراء على حوض النيل الخصب بمعدل ١٣ كيلومترا في السنة .

ولاحظ عالم البيئة هيو لمبري ان « الاكاسيا » التي كانت تطوق عاصمة السودان ، الخرطوم ، اختفت ولا يجدها الجوال الا على بعد ٩٠ كيلومترا من العاصمة .

ويهدد هذا الزحف الصحراوي المريع حياة ٦٣٠ مليون انسان يعيشون في القارات النامية الثلاث : آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولكنه يهدد بشكل حاد جدا ٥٠ مليون انسان .

ويذكر القراء مأساة الجفاف في « السهل » الافريقي في سنوات السبعين .. فقد أدى الى وفاة مئة ألف انسان ونفقت مئات الوف الحيوانات البيتية (الابقار والجمال والماعز) قبل ان تهطل الامطار في عام ١٩٧٤ .

ولكن حتى بعد ذلك لم تنجح القبائل التي تعيش في هذه المنطقة الصحراوية من افريقيا في اعادة تعمير حياتها الاقتصادية فماشيتها نفقت وهي تحتاج الى سنوات طويلة قبل ان تربي قطعان جديدة .

وقد اجمع اكثر العلماء على اسباب الزحف الصحراوى واعتبروا انه يعود الى انجراف التربة لعدم حمايتها والى قطع اشجار الغابات دون اهتمام بمستقبلها ، والى ترك المواشي وخصوصا الماعز تلتهم النبات .

وحق أكد بعض المندوبين ان النهب الكولونيالي – الامبريالي ، الذى اهمل مصالح الشعوب المتخلفة في القارات الثلاث اسهم اسهاما خطرا خلال قرون الاحتلال في تحويل الاراضي الخصبة الى صحارى .. ولا تزال افريقيا تعاني من هذا النهب والاستغلال الذي دمّر اقتصادها ومنعها من تطوره .

وفي حالات معينة اسهمت الحرب العالمية في تحويل أشباه الصحارى الى صحارى وهذا ما وقع في شمال افريقيا حين مسحت الدبابات والجنزرات مناطق واسعة وجعلتها « قاعاً صفصفا » كما يقولون .

ويعزو بعض العلماء هذا الزحف الخطر الى تغييرات في الطقس والى كوارث طبيعية مثل الحرائق والجفاف . وفي بعض الاحيان يؤدي الري الى تراكم الموالح المدمر .

وتختلف الحلول .. وفي السعودية والاردن مثلا تحاول السلطات ان تقنع قبائلها البدوية بالاستقرار على اعتبار ان تنقلهم مع مواشيهم من مكان الى آخر وجمعهم الحطب يسهم في زحف الصحراء .

كذلك يتفق العلماء على الاساليب المثلى لوقف هذا الزحف المرعب الذي يهدد الانسانية بل هم يتفقون ايضا على الطرق الناجعة للقيام بزحف مضاد .

والمبدأ الاول هو حماية البيئة .. فالتاويث حوّل أنهارا عديدة الى مستنقعات جارية وحرم الارض من الاستفادة من مياهها .. كما ان التصنيع الرأسمالي والبناء التجاري والتحطيب غير المبرمج قضى على مساحات واسعة من الغابات ، وهذا بدوره أثر على دورة المطر .. ولهذا فصيانة الغابات وتوسعها ومنع تلويث الانهار وتطهير مياهها وبرمجة التصنيع والبناء سيساعد على وقف الزحف والقيام بزحف مضاد .

والمبدأ الثاني يقوم على الاهتمام بالمراعي بحيث لا تستنزف طاقاتها وتتحول اراضي جرداء .. فلا يمكن ان تربى أعداد كبيرة من القطعان في منطقة لا تحتمل الا عددا محدودا من القطعان.

ولهذا يحذر العلماء في العراق من الوضع في الشمال .. فهناك يرعى مليون رأس من الخراف في منطقة لا تحتمل اكثر من ربع هذا الرقم .

والمبدأ الثالث يقوم على الري .. والري على نوعين: الاستفادة من الانهار والمياه الجوفية لري الارض وتحويل الصحارى الى مناطق خصبة ، وتجميع مياه الامطار في الصحارى ، كما كان يفعل النبطيون في النقب قبل المهد الميلادي، واستخدامها لاغراض ري المزروعات .

وكان واضحا في المؤتمر ان الاتحاد السوفيتى بفضل قضائه على الرأسمالية وبنائه الاشتراكية وبرمجة تصنيعه وتنميته الاقتصادية حقق انجازات رائعة في وقف المد الصحراوي والقيام بزحف مضاد على الصحارى في جمهورياته في آسيا الوسطى .. مساحات واسعة تحولت الى اراضي خصبة تنتج القطن والحبوب والفواكه والخضار .

كما انه حافظ على الغابات الكثيفة ببرمجة التحطيب فيها وخلق أحزمة جديدة من الغابات ليمنع انجراف التربة ويحمي اراضيه الزراعية .

هذا لا يعني ان الجفاف اختفى من الاتحاد السوفييتي ، فهو ظاهرة طبيعية لم يكتشف الانسان حتى اليوم الطريق لمنعها ، ولكنه يعني ان النظام الاشتراكي اقدر لا على وقف امتداد الصحارى فحسب بل على تقلص الصحارى وتحويل مناطق واسعة منها الى اراضي خصبة .

ومن الواضح اذن ان الاقطار النامية لا تستطيع مواجهة هذا الخطر بأساليب رأسمالية – فالمعركة مع الصحراء تحتاج الى برمجة أولا والى استثمارات مالية كبيرة ثانيا ، والى وقف النهب الكولونيالي الجديد ثالثا .

تداعى أزمة الشرق الاوسط في المؤتمر

في كلمته الافتتاحية قال نائب رئيس جمهورية كينيا دانيل اراب موي : المسألة بسيطة : « فهي انعيش او نموت » .. ودعا الى تجنب اقحام القضايا السياسية في اعمال المؤتمر .

وفي اليوم الاول استنتجت وكالة رويتر ان المؤتمر سيتجنب اقحام أزمة الشرق الاوسط في ابحاثه ولن يكون كسابقيه من مؤتمرات الامم المتحدة حلبة صراع بين الدول العربية واسرائيل .

ولكن ما ان تكلم مندوب اسرائيل حتى انسحبت من قاعة المؤتمر وفود ٥٦ دولة عربية واشتراكية ونامية .

وتظاهر الوفد الاسرائيلي بالبراءة واعلن البروفسور الاسرائيلي شختر ان وفده أعد تقريره بحيث لا يستفز وفود الاقطار العربية وقد تجنب اظهار التقسيم السياسي في الخرائط التي عرضها .

ولكنه تجاهل ان الوفد الاسرائيلي لم يستفز الشعوب العربية فحسب بل زوّر التاريخ العربي والاسلامي وشوهه .

ففي التقرير الاسرائيلي : « النقب – اعادة تعمير الصحراء » جاء : انه في اعقاب الفتح الاسلامي في عام ٦٤٠ ميلادي بدأ تدهور سريع في الزراعة (في النقب) ولم يبق في المنطقة سوى بضعة مئات من البدو الرحل واختفى الاستيطان فيها .

فالحقيقة ان النبطيين وهم الذين عمّروا صحراء النقب واقتفى الاسرائيليون المعاصرون أثرهم في جمع مياه المطر واستخدامها في الري ينتمون الى العرب .. وقد عاصروا المكابيين الذين حاربوهم وكانوا عاملا حاسما في تدهور النقب .

ولهذا فحين جاء العرب كانت فلسطين قد تدهورت اقتصاديا بفضل انحطاط المكابيين والاحتلال الروماني .. وهكذا فالنقب تحوّل الى صحارى جرداء قبل الفتح الاسلامي بمئات السنين .

ثم وهذا هو بيت القصيد لقد أحس المندوبون العرب بشكل خاص ان هذه الملاحظة « البريئة » ! هي جزء لا يتجزأ من دس الصهيونية المبرمج والواعي على التاريخ العربي الاسلامي وعلى الشعوب العربية عامة وعلى الشعب العربي الفلسطيني خاصة.. فمثل هذا التشويه والتزوير « العلمي » ينتشر في أدبيات اسرائيل وكتب التاريخ التي تصدرها دور نشرها .

ملاحظة هامشية ..

خلال المؤتمر اتهمت الوفود العربية ، بحق ، اسرائيل بسلب مياه نهر الاردن .. ونقول ، بحق ، لان اسرائيل حوّلت مجرى نهر الاردن بشكل انفرادي بل لجأت الى قوة السلاح في عشية حرب حزيران ١٩٦٧ لتدمير منشآت سوريا التي بدأت تعمل على الاستفادة من روافد نهر الاردن في بلادها من اجل ري اراضيها .

ولكن المهم هنا ان المندوب الاسرائيلي البروفسور شختر قال ردا على هذا الاتهام : اسرائيل تسحب مياها من نهر الاردن بموجب اتفاق مع الملك حسين ! !

الشباب الكوبي من الامية والبطالة الى التعليم والعمل!



شعار فرق العمل والتعليم:
"الوطن أو الموت"

*** خوسيه مارتي : « على المرء الا يقول مدرسة بل ورشة عمل ، كما وان على الناس أن يجلبوا معهم الى المدارس ريشة الكتابة في فترات ما بعد الظهر والمعول صباحا » * الشعب الكوبي كان يتحلى بانتفاضاته فيما مضى وبحسن ضيافته اليوم — وبيقظته دائما ***

مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة في البلاد والمشاكل والازمات التي واجهت طلابنا رأينا انه من المفيد الابتعاد قليلا عن بلادنا بجولة في مدارس احدى الدول التي كانت قبل حوالي عشرين سنة فقط دولة متخلفة .. وحولها النظام الاشتراكي اليوم الى آية في التطور وجنة للشباب .

انها جمهورية كوبا الاشتراكية الشعبية التي ستستقبل في الصيف القادم ١٩٧٨ عشرات الوف الشباب ، في مهرجان الشباب الدمقراطي العالمي.

كانت البطالة في كوبا قبل عام ١٩٥٩ متفشية الى درجة بحيث كان يبدو وكأنه لا حاجة لوجود مدارس زراعية وتكنيكية أو صناعية ، ولم يكن يوجد منها في البلد كله ، سوى ست مدارس .

ولقد سبق لفيديل كاسترو ان قال في خطابه المدني الذي عنونه بـ « سوف يطلق التاريخ سراحي » والذي القاه في عام ١٩٥٣ ، بأنه لم يزر المدارس الصغيرة والعامة سوى عدد يقل عن نصف الاطفال ممن هم في السن التي تؤهلهم للدخول في المدرسة ناهيك عن انهم كانوا حفاة الاقدام وكانت أجسامهم نصف عارية ويعانون من سوء التغذية . وأشار فيديل بأن احدى الاجراءات الاولى التي ستتخذها حكومته الثورية هي الاصلاح الشامل والجذري لجهاز التعليم . وهذا ما أقدمت عليه الحكومة الثورية في كوبا .

وكان نظام التعليم في كوبا في عام ١٩٥٨ في وضع يرثى له : فقد كان هنالك أكثر من ٦٠٠٠٠٠ طفل ممن لم يلتحقوا حتى بالمدرسة الابتدائية وحوالي مليون من الاميين ومئات الالوف ممن هم شبه أميين ، و ١٠٠٠٠ عامل عاطل عن العمل ولم تكن نسبة الاطفال ، ممن هم في السن التي تؤهلهم للالتحاق بالمدارس المتوسطة والذين التحقوا بها فعلا ، لم تكن تبلغ سوى ١٨ بالمئة من هؤلاء الاطفال . غير انه ، ومن الناحية الاخرى ، كان هنالك عدد كبير من المدارس الخاصة التي لم يكن في وسع أكثرية السكان الالتحاق بها . فقد كان يتم هنا شراء وبيع امتياز الدخول في هذه المراكز التعليمية . وكانت هنالك جامعات خاصة كان يتلقى فيها التعليم حوالي ٢٠٠٠ طالب (من مجموع ١٥٠٠٠ طالب ممن كانوا يتلقون الدراسات العليا) ، بينما ظلت الجامعات الحكومية موصدة الابواب بسبب الرقابة التي كانت تفرضها عليها دوائر الشرطة .

وبالنظر لهذا الوضع وازدياد ضرورة تطوير البلد فقد اتخذت وبعد انتصار الثورة ، ثلاثة اجراءات فورية ، كانت : تأميم واصلاح جهاز التعليم ، وتطبيق مجانية التعليم والبدء بحملة مكافحة الامية .

وكانت هيئة الامم المتحدة قد أعلنت الاجراء الاخير في عام ١٩٦٠ وفي ايلول من العام الذي تلى ذلك توجهت الدفعة الاولى من المعلمين الى أقصى أرجاء البلد أيضا وذلك لاداء مهمة مكافحة الامية .

ومن السهل على المرء ان يقول ذلك الا انه من الجدير بنا ان نشير الى ان نسبة الاميين من مجموع ٤٣٧٦٥٢٩ من الناس ممن كانت أعمارهم تزيد عن عشرة أعوام في سنة ١٩٥٣ كانت تبلغ ٢٣٫٦ في المئة ، علما بأن النسبة هذه كانت تبلغ في المناطق الزراعية حتى ٤١٫٧ في المئة . وقد تعلم خلال حملة مكافحة الامية ٧٠٢٢١٢ من أفراد الشعب المبادىء الاولية للقراءة والكتابة وذلك بفضل جهود ١٢٠٦٣٢ من المعلمين الشعبيين، و ١٣٠١٦ من أعضاء فرق العمال التي تحمل شعار « الوطن أو الموت » و ١٠٥٦٦٤ من أعضاء فرق « كونراد وبينيديس » و ٣٤٧٧٢ من المعلمين .

وقد ساهمت الحملة هذه في تكوين الوعي لدى من شملتهم ، وكان معظمهم ما يزال في سن مبكرة كما وساهمت أيضا في تربيتهم على المثل والاخلاق النبيلة . ولم يكن ذلك مجرد حلم تحقق على أيدي الناس الذين حرموا من نور الثقافة طوال أكثر من قرن من الزمن ، بل كان الامر يتعلق بنضال جبار يستهدف تبديد ظلام الجهل الذي كان يخيم فوق الجبال والمنحدرات والمستنقعات ، وقد كان هؤلاء المكافحون مسلحين بالمصباح والقلم وبكتاب مبادىء القراءة وكتاب التعليم .

وقد صادفت هذه المرحلة الهجوم الذي شنته على كوبا العصابات المعادية للثورة وصادفت أيضا شتى المهام المتعلقة بالصراع مع الاعداء الامبرياليين .

وهكذا استشهد خلال حملة مكافحة الامية وفي سبيل قضية الاشتراكية عدد كبير من المعلمين والطلاب . لكن وبرغم ذلك فقد تحققت مكتسبات هامة لا بد من ذكر أهمها :

تثقيف العمال والفلاحين ومواصلة الدراسات وحتى التخرج من الصفوف العليا وذلك من قبل أولئك الذين أتقنوا القراءة والكتابة منذ فترة وجيزة من الوقت . وقد بلغ ذلك ذروته في خلق نظام لتعليم وتثقيف الكبار في السن وفي انشاء المدارس الابتدائية في كافة ارجاء البلد وفي رفع مستوى التعليم واقامة نظام للمنح الدراسية بالنسبة للاقسام الداخلية للطلبة وفي تأسيس أقسام شبه داخلية بالنسبة لتلاميذ التعليم العام وفي تأسيس شبكة من مراكز التعليم المهني الفني لاعداد وتدريب عمال اختصاصيين ومهندسين من المرتبة المتوسطة وفي التحول الجذري الذي طرأ على تركيب الكوادر التعليمية بالنسبة لكافة المستويات وفي تعميم مبدأ ماركس ومارتي الذي يدعو الى ربط الدراسة والعمل التطبيقي في كافة مستويات التعليم المتوسط والعالي وفي التحولات التي طرأت في اطار التعليم العالي وفي بناء رياض الاطفال.

وبينما كان عدد خريجي الصف السادس الابتدائي في كوبا يبلغ ١٤٠٠٠ خريجا في عام ١٩٥٩ ، ارتفع هذا العدد الى ٣٧٠٠٠٠ خريجا في عام ١٩٧٥ والى مليون خريج في ١٩٧٦ .

وفي عام ١٩٧٦ كان يزور المدارس ٩٨٫٥٪ من مجموع الاطفال الذين بلغوا السن التي تؤهلهم للدخول في المدرسة.

هذا بالاضافة الى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة بغية تحسين مستوى التلاميذ من الناحيتين الكمية والنوعية وما حقق من ارتفاع في مستوى التعليم الالزامي (حتى الصف التاسع) .

راهب الثورة — بقية

يمنع المطران من حمل صولجانه ولبس لباسه الكهنوتي تخوفا من « استعماله للضرب » كما قال المسؤولون ! وتخوفا من تأثيره على زملائه المساجين فيعزل ويعيش الوحدة المستمرة يتوكأ على عصا مكنسة يكون لها الشرف شرف كنس الاحقاد والظلم والاستعباد . يعيش عزلته رافضا الخنوع . يسجن جسده ولكن هيهات ان تسجن روحه الماردة .

في العام الماضي أعلن اضرابه الطويل عن الطعام (في ٢٨—١—٧٦) احتجاجا على عدم معاملته كسجين عادي كان يطالب بحقه الطبيعي باستنشاق الهواء ورؤية نور الشمس والتحدث الى الاخرين بحرية داخل أسوار السجن .

ويستمر اضرابه فيحدث توترا في الداخل والخارج ويسيء الى صحته فينقل في اثر ذلك الى مستشفى صرفند . وفي ١٦—٣—٧٦ جرت محاولة لكسر اضرابه بالقوة .

حين شعر المطران بالمؤامرة ارتدى لباسه الكهنوتي ، خلسة وقبع في زانوقه علهم يحترمون الرداء . كان مخطئا في تقديره .. دخل المكان نائب مدير السجن الرملاوي وستة من الحرس .. اقتحموا زنزانته وهاجموه وحوشا كاسرة وأرغموه بموجب أوامر عليا على تناول الحليب بواسطة « الزوندا » — وهي آلة تستعمل لضخ السوائل الى المعدة بأنبوب مطاطي يخترق الانف . تلك عملية رهيبة وتمت بعد أن خارت قواه وتم تمزيق لباسه الكهنوتي وأصابته ببعض الرضوض والخدوش نتيجة للعراك !

تلك كانت محاولة لكسر الاضراب بالقوة وتجريد السجين المطران من سلاحه الوحيد .

واستمر المطران في كفاحه الصلب واستمرت الجرعات القسرية والضجة الاعلامية .

وبعد ٦٨ يوما من اعلان الاضراب لم يكتف المساجين الامنيين بتأييدهم المعنوي وانما اعلنوا اضرابهم عن العمل تضامنا مع سيادته . وجن جنون الادارة ان اعتبرت هذا الاضراب ضربا من ضروب التمرد وأصبح يشكل خطرا على الاحتياطات الامنية داخل السجن ناهيك عن تسرب الاخبار الى الخارج .

بعد حادث يوم الارض ٣٠ آذار ١٩٧٦ تطور نضال السجناء السياسيين وكانت مسألة المطران القشة التي قصمت ظهر البعير ... لقد بدأوا يطالبون بحقوقهم في حرية العمل والدراسة .

واستمر هذا الاضراب حوالي نصف السنة ابتداءا من ٢١—٣—٧٦ حتى استجابت السلطة لبعض من المطالب وأهمها ان يكون العمل اختياريا ولمن يرغب فقط .

وأما المطران ونتيجة لنداءات محبيه ووعود السلطات بتلبية مطالبه أو قسما منها وخوفا على حياته فك اضرابه في ٩—٦—٧٦ ، ونقل الى مستشفى السجن في ٢١—٥—٧٦ بعد أن بلغ نقصان وزنه — ٢٦ كيلوغرام وعثر عليه أكثر من مرة فاقدا الوعي .

وتمر سنة على فكة الاضراب بدون تحسين شروط سجنه عمليا . وكانت حكمة المطران انه في بعض الظروف « لا تحرك الساكنات وسكن المتحركات » ولكن استمرار المعاملة المذلة يخرج ذلك العملاق الحبيس عن طوره بهدوء ويقرر المطران تغيير تكتيك نضاله فيمتنع عن الاكل ويكتفي بتناول السوائل منذ ١٨—٧—٧٧ وبهذا يكون رسميا غير مضرب عن الطعام لكي يتفادى ضغط الجرعات القسرية . فينقص وزنه خلال أقل من شهر عشرة كيلوغرامات وتشن عليه الحرب النفسية ويقابل من قبل الادارة بتصرف صبياني وهو عدم الاكتراث فيزيده ذلك قوة ويرفع من معنوياته الى حد بعيد .

انه لا يرى تصرف الادارة تحقيرا موجها لذاته وانما المقصود به تحقير من يمثل من خلاله — وهو يمثل الامة والكنيسة . ولا يشرفه شيء بعد خدمة الله — أكثر من العمل الذي قام به وأدى الى وجوده بالسجن لان ذلك عطاء .. و « العطاء أكثر غبطة من الاخذ » .

وهو هو راهب الثورة ، عملاق سجين يستمد من ضعفه قوة . تطل عليك من خلف الزجاج والضباب عينان نبوئيتان تبشر بفرح الارض وخضرة المواسم .. عينان رماديتان تفج الرماد من على سطح الارض لتكشف الجمر وتبعث الدفء ولتؤكد أن الدين لله والوطن للجميع .

الاتحاد الرياضي يستعد للتظاهرة السياسية الرياضية في اولمبياد موسكو.

تل ابيب — اعد السكرتير العام لاتحاد الرياضة الاسرائيلي ، اهرون دورون ، ورئيس الاتحاد ، شموئيل للكين ، برنامجا يقضي بارسال ٢١ رياضيا اسرائيليا في مختلف الفروع الرياضية الى المانيا الاتحادية للتدرب هناك لمدة ستة اشهر عشية دورة الالعاب الاولمبية — ١٩٨٠ في موسكو .

وقد اتخذت هذه الخطوة من اجل تقوية الرياضيين الاسرائيليين ودفعهم الى الالعاب الاولمبية لكي يفوزوا هناك بمراكز هامة . والمقصود طبعا التظاهرة السياسية وليس فقط الرياضية ، خصوصا وان السلطات الاسرائيلية عودتنا على استغلال الرياضة للاهداف السياسية . وستصرف الحكومة على هذه الخطوة في المرحلة الاولى حوالي مليوني ليرة . وستدفع اجورا شهرية كاملة للرياضيين بالاضافة الى منح خاصة تقدم الى الرياضيين المتازين .

هذا وسيبحث المسؤولون الرياضيون في البلاد في هذا الخصوص مع رئيس الاتحاد الالماني الذي سيزور البلاد في تشرين ثاني القادم لهذا الغرض . ومن المتوقع ان يبحث الجانبان ايضا في ارسال مدربين من المانيا الاتحادية الى اسرائيل ليقيموا دورات رياضية للمدربين الاسرائيليين .

اما الرياضيون الذين سيرسلون الى المانيا فهم : استر روت وروت زلوتشنكو وعنات مئيرى ويائير قرني وتسفى داوبر (ألعاب القوى) وأمير جنيال ونير شمير ورون فيرمان (سباحة) وميخائيل مويل ويوحانان مويل ودوب لوفي (رياضة بدنية) وادوارد فايتس (رفع اثقال) ورامي ميرون (مصارعة) وشمشون بروكمان وايتان فريدندلر (تجديف) وميخا كئوفمان وميخائيل غوربيتش (رماية) ونيلي دروري ويهودا فاينشتان (مبارزة) ويونا ملنيك وزيراح حداد (جودو) .

للدلالة ..

قبل حوالي اسبوعين ..

حكمت محكمة خاصة للاحداث تابعة لمركز شرطة تل أبيب على فتى من تل أبيب في الـ — ١٥ من العمر بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف وذلك بعد اعترافه بالقيام بـ ٣٥ عملية سرقة ونشل . وقد حكم على شقيقة هذا الشاب وشقيقه (١١ عاما) بدخول مؤسسة الجانحين والبقاء فيها تحت المراقبة حتى وصول السن القانونية . وذلك لانهما شاركا شقيقهما في السرقات.

وقبل شهرين ..

أتهمت احدى محاكم نيويورك — الولايات المتحدة — فتاة في الـ — ١٢ من عمرها باختطاف طفل في الخامسة من عمره لمدة ثلاثة أيام . واشترطت لاطلاق سراحه أن يدفعوا لها ١٧ دولارا وفستانا .



الطلاب يطلقون الرصاص على معلميهم !

ومن الولايات المتحدة أيضا كتب مراسل صحيفة « يديعوت أحرونوت » :

« لن ينسى دانييل هولست ، معلم الجغرافية في احدى مدارس همبولدت في الولايات المتحدة ، أبدا اليوم الذي وزع فيه العلامات النهائية لطلابه في السنة الدراسية ٧٦—٧٧ . فقد حصل عدد من الطلاب على علامات منخفضة جدا . فلم يتأخر رد فعلهم كثيرا . اذ أنه في اليوم نفسه حين خرج المعلم من المدرسة واقترب من سيارته اطلق عليه وابل من الرصاص .

« ولكنه لم يستغرب ذلك . بل دخل بسرعة الى السيارة وانطلق بأقصى سرعة . وتوجه الى الشرطة ليشتكي على طلابه . فهو يعرف جيدا أن من يدخل في صدام مع الطلاب يعرض حياته للخطر . فهذه ليست المرة الاولى التي يعاقب فيها الطلاب معلميهم بعنف على تقرير العلامات المنخفضة . وكم من مرة احرقت سيارات معلمين ورجمت بالحجارة أو اتلفت بواسطة اخرى .. حتى تم التوصل الى اسلوب اطلاق الرصاص .

« وتفيد الاحصائيات في الولايات المتحدة أنه في السنة الدراسية المنصرمة ٧٦—٧٧ تم في البلاد ٦٣ الف هجوم على المعلمين فبعض الطلاب ضربوا معلميهم بالايدي . واستعمل بعضهم الاخر الطعن بسكين بينما فضل آخرون اطلاق الرصاص . وكانت النتيجة أن انهارت أعصاب مئات المعلمين . وحاول قلة من المعلمين الانتحار » .

ولكن لا تحسبوا أن السلطات الامريكية ظلت صامتة ازاء هذه الاعتداءات .. « فقد قررت ، كما كتب مراسل « يديعوت » وضع آلات تسجيل الكترونية سرية — للغاية — في عدد من الصفوف لكي يكتشفوا « مؤامرات » الطلاب قبل وقوعها ..

« وهكذا استطاع المعلمون أن يخففوا من حوادث الاعتداء خلال أكثر من اسبوع . فشعر الطلاب وبناء على معلومات وصلت اليهم(!) قاموا باجراء تفتيش في جميع الصفوف . فلما اكتشفوا وجود آلات التسجيل نظموا مظاهرة الى مكتب الادارة وهم يصرخون .. (ووترغيت .. ووترغيت..)! » .

الغاء مباريات كأس العالم في الجودو !

قرر الاتحاد الدولي لرياضة الجودو الغاء مباريات كأس العالم في هذه اللعبة التي كان من المزمع اجراؤها في برشلونة الاسبانية . وذلك بسبب رفض الحكومة الاسبانية استقبال وفد تايوان .

ستاد متعدد الطوابق

بوشر في موسكو في هذه الايام لاول مرة في اوروبا بناء مجمع ابنية متعدد الطوابق هو عبارة عن عدة قاعات رياضية مغلقة .

وفي البناية المركزية للمجمع ستقام صالتان للجمباز الواحدة فوق الاخرى بمقياس ٣٦ × ١٨ مترا لكل منها . وستقام صالتان مثلهما للالعاب الرياضية الاخرى ستحتوي كل منهما على شرفة للمتفرجين . كما ستوزع بين الطوابق العالية غرف للمدربين وغرفة لتحميض الافلام وقاعة للمطالعة واخرى للمركز الطبي . وفي الطابق الاول ستكون بركة سباحة وساحة لسباق الخيل للشبان . هذا وسيخصص هذا المجمع لرياضة الاطفال بعد الالعاب الاولمبية وقبلها وسيتسع لثلاثة الاف رياضي من الاطفال .

كأس العالم

ستجري في مطلع شهر تشرين اول القادم ، في اسبانيا مباريات الفوز بكأس العالم في الجمباز .

اونفرسياد

جاء في تلخيصات مباريات بطولة العالم الثامنة في الالعاب الرياضية للطلاب الجامعيين « اونفرسياد » التي جرت في العاصمة البلغارية ، صوفيا ، في منتصف آب الماضي (١٩٧٧) ان عدد المشتركين بلغ ٤٥٠٠ رياضي من ٨٧ بلدا وزعت عليهم ١١٢ مجموعة من الجوائز في ١١ نوعا من انواع الرياضة بين الطلبة . وقد ساد المهرجان جو من التفاهم والصداقة .

سنحافظ على « الجديد » بطاقة هويتنا الثقافية

* مع ارتفاع الاسعار المذهل ومع احتدام الازمات السياسية والاجتماعية في اسرائيل ترتفع وتحتدم حاجتنا الكفاحية من أجل أبسط مقومات الوجود الشريف على أرض الوطن .

و « الجديد » مجلة الريادة الثقافية كانت وما زالت سلاحا حضاريا أساسيا في نضالنا من أجل البقاء الحر .

وقد اضطرنا اقدام المحتكرين على دفع أسعار الورق وأدوات الطباعة الاخرى الى رفع سعر « الجديد » بشكل يضمن استمرار صدورها ، وابتداء من هذا العدد المزدوج الموسع يصبح ثمن « الجديد » ٨ ليرات ، وهو الحد الادنى من أجل الحفاظ على « الجديد » — بطاقة هويتنا الثقافية — وسنحافظ عليها .

مؤامرات "شينبيتية" خطيرة في شعب

*** محاولات شريرة لتأجيج النزاعات المحلية * السلطات تحاول أن تجلد العرب ببعضهم ، فتلهيهم لتسحب الارض من تحت أقدامهم * المؤامرة لن تمر حتى لا تصبح سابقة مشجعة على تكرارها فى القرى الاخرى ***

شعب – لمراسلنا – يرفض رجال السلطات الاعتراف بان شعب لم تعد مزرعة لهم ، فراحوا يشددون من التدخل السافر والوقح بقصد الارهاب واثارة الخلافات الداخلية للعودة بالقرية الى عهود الظلام .

ورجل الشين بيت المدعو اسرائيل جعل هذا الامر ديدنه . ولا يفتأ يستفز اعضاء الجبهة الدمقراطية فى شعب ويوجه التهديدات الى اعضاء الحزب الشيوعي والتقدميين بأنهم اذا لم يغيروا طريقهم فسوف يعمل فى شعب ما عملوه فى مجد الكروم من اعتقالات . ولما راى ان هذه التهديدات لم تعد تخيف احدا قال انه سيرسل « جماعته » الذين يتعاملون بالسكاكين .

كانت هذه التهديدات يوم الاحد ٩/٤ . وفى يوم الاربعاء هاجم اربعة من « جماعته » الرفيق صبحي طه فى محاولة للاعتداء عليه . وفى اليوم التالي هاجم اخرون السيد احمد طه (والد صبحي) حال نزوله من السيارة بعد عودته من العمل . ولولا تدخل عناصر عاقلة لامتدت ألسنة لهيب الشجار وجاءت بما لا تحمد عقباه .

اما البوليس الذي استدعي ، فتصرف كعادته . اذ ساوى بين المعتدي والمعتدى عليه . وحاول اعتقال السيد احمد طه معتبرا النزاع طوشة عمومية وليس اعتداء سافرا على مواطن آمن . ولكن السيد احمد طه احتج على هذا التصرف ورفض ان يساووا بينه وبين المعتدين.

ولا يزال الوضع فى شعب متوترا . ويشير الناس باصبع الاتهام الى السلطات والبوليس والشين بيت الذين لو شاؤوا لمنعوا حدوث أي اصطدام .

ويحذر الشيوعيون واعضاء الجبهة الدمقراطية فى شعب من مغبة الاعتداءات والخلافات المحلية التي يقصد ان يضرب الناس بعضهم بعضا موفرين على السلطات مشقة تكرار ايام كيوم الارض ، الامر الذي يخدم اغراض السلطة ولا يعرضها لما تعرضت له بسبب يوم الارض ، علاوة على ما يمكن ان يتخذه بعض العنصريين من مادة للدعاية عن تخلف العرب . وفى هذه الاثناء يسهل على السلطات هضم حقوق المواطنين ومنعهم من التفكير بمصالحهم والهاؤهم عن المطالبة بحقوقهم الضائعة واراضيهم السليبة ..

ولكن اهالي شعب مصممون على وضع حد لهذه المؤامرات وافشالها . لان نجاحها يمكن ان يكون سابقة مشجعة على تكرارها فى قرى اخرى .

في مؤتمر صحفي في بيت سوكولوف

الجبهة الشعبية فى مجد الكروم ومحامى المعتقلين يفضحون مكيدة الاعتقالات الاستفزازية

تل أبيب – لمراسلنا – عقد فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى مجد الكروم مؤتمرا صحفيا ، قبل ظهر أمس الاحد فى بيت سوكولوف فى تل أبيب ، افتتحه السيد حبيب أبو حلو محامى معتقلى مجد الكروم ، وتكلم فيه عضوا الجبهة رشدى خلايلة ورابحة شعبان من الذين اعتقلتهم السلطات فى الحملة الاخيرة . كما وزعوا على الصحفيين بيانا باسم الجبهة فضحوا فيه مكيدة الاعتقالات التى جرت على خلفية الانتقام السياسى لا أمن الدولة المزعوم ، بدليل أن معظم المعتقلين ان لم يكونوا جميعهم من أعضاء الحزب الشيوعى والجبهة الدمقراطية ، وان الشرطة مارست ضغطا على صاحب بناية نادى الحزب الشيوعى فى القرية لينقض عقد الايجار ويبطله .

وأشار المتكلمون الى أن فى حوزة الشرطة تسجيلا بالاغانى التى أسمعت فى ليلة السهرة . ولكن الشرطة لم تبرزه لانه لا يثبت ادعاءاتها الباطلة . وأكدوا ان الهدف الاساسى هو الانتقام من المعارضة السياسية وتحطيم فرع الحزب الشيوعى والجبهة فى القرية تمهيدا لما تبيته السلطات من مؤامرات سلب أراضي وفقا لمشروع تهويد الجليل خصوصا وأن المنطقة قريبة من كرمئيل وتيفن اللتين تنوى السلطات توسيعهما على حساب الاراضى العربية .

بيغن يبسط الحماية على المختلسين

بعد فضيحة العفو عن بن زيون .. يرفض بيغن تسليم روبين بيساهوفتش المتهم باختلاس ١٠ ملايين فرنك سويسري

القدس – فى الوقت الذى لا تزال فيه موجة الاستنكار على أشدها بصدد العفو عن يهوشع بن زيون المحكوم بتهمة اختلاس ٤٧ مليون دولار أقدم رئيس الوزراء السيد مناحم بيغن على عمل لا يقل خطورة بأن رفض طلبا تقدمت به السلطات السويسرية لتسليم المدعو روبين بيساهوفتش لمحاكمته فى سويسرا بتهمة اختلاس ١٠ ملايين فرنك سويسرى (٤٢ مليون ليرة اسرائيلى) عن طريق الاحتيال فى سنتى ٦٨ و ١٩٦٩ . وكان بيساهوفتش قد فر فى حينه الى اسرائيل .

وتعتقد الجروزلم بوست ان الذى أوحى بتعديل قانون تسليم المجرمين كان قضية بيساهوفتش لا قضية عضو الكنيست بلاتو شارون كما اعتقد البعض .

وقد أقدم بيغن على هذه الخطوة دون استشارة مستشار الحكومة القضائى وحتى بعكس رغبته ، وبصفته وزير القضاء بالوكالة . واكتفى بأن وعدبأن وزارة القضاء ستدرس امكانية محاكمة بيساهوفتش فى اسرائيل بعد تعديل قانون تسليم المجرمين .

ومعروف ان القانون (أو التعديل) يصبح ساري المفعول بعد سنه . ويندر أن يكون ذا مفعول رجعي . ولذلك فمن غير المتوقع ان تجرى محاكمة لهذا المختلس فى اسرائيل . ويرى المراقبون قرار السيد بيغن بشأنه بمثابة « عفو » عنه .

وجدير بالذكر أنه حين تطلب دولة أجنبية تسليم مجرم فعلى وزير القضاء أن يجيب خلال شهرين . فاذا انقضت المدة ولم تعطه المحكمة مهلة أخرى يصبح الطلب لاغيا .

وكشف وزير البوليس السابق شلومو هيلل فى حديث اذاعى فى نهاية الاسبوع عن ان مناحم بيغن سبق وتوسط للعفو عن بن زيون حين كان لا يزال زعيما للمعارضة .

وفند الفهود السود بالدليل القاطع حجة تردى حالة بن زيون الصحية التى جعل منها رئيس الوزراء ذريعة للعفو ، وذلك بعرض التقرير المطبى الذى وضعته لجنة أطباء فى السجن ، قبل الافراج عن بن زيون بنحو شهر ، والذى يقول ان ليس ثمة سبب صحى يدعو لاطلاق سراح بن زيون .

أما وزارة الصحة فبدلا من أن تحترم قرار أطبائها راحت تحقق فى كيفية تسرب هذا التقرير « الخطير » الى أيدى الفهود السود .

كذلك صرح تسفى برنسون قاضى محكمة العدل العليا فقال ان المحكمة أخذت حالة بن زيون الصحية بعين الاعتبار حين اصدار الحكم . والا لكانت أصدرت حكما أشد . ولمح القاضى الى وجود « طاحونة عفو » تعمل منذ سنوات فى اسرائيل ، لم يكن فى وسع القضاء الاحتجاج علنا عليها .

وانتقد حاييم صادوق وزير القضاء السابق طريقة العفو عن بن زيون فى مقابلة تلفزيونية يوم الجمعة الماضى .

وجدير بالذكر ان أكثر من مئة من أعضاء حركة « شيلى » تظاهروا ، أمس الاول ، أمام مسكن رئيس الوزراء فى القدس احتجاجا على الافراج عن يهوشع بن زيون .

كما جرى التوقيع فى نهاية الاسبوع على عرائض احتجاج في القدس ضد العفو المذكور .

كلمة الاتحاد – بقية

العامة .

ليس فى هجمة شارون على الجماهير العربية جديد غير صراحة عنصريتها وعنف ملامحها وشدة هستيريتها . فسياسة الحكومة منذ البداية كانت قائمة على تضييق الخناق على الجماهير العربية حتى تبديدها .. فهذا كان هدف مصادرة الاراضى .. وهدف الاضطهاد القومى .. وهدف عدم أصدار خرائط هيكلية .. وهدف الامتناع عن توسيع مسطحات القرى العربية .

لقد أراد الصهيونيون اقامة دولة نقية من العرب .. ورئيس الجمهورية الاول وايزمن رأى فى تشريد الاكثرية الساحقة من الشعب العربى الفلسطينى وتطهير اسرائيل من العدد الاكبر منهم اعجوبة الهية ومعجزة ربانية .

وفى السنوات الاولى من حياة الدولة كان حكام اسرائيل يحلمون بتصفية الاقلية العربية التى بقيت على أرضها تتمسك بها على الرغم من عنف الاضطهاد القومى .

وهذه الاقلية نمت وتلاحمت قواها وتطورت

وهذه الاقلية نمت وتلاحمت قواها وتطورت قراها .. وقررت أن تعيش حرة متساوية فى وطنها .. ليس أبناؤها غرباء بل الغرباء من يصفون أبناء البلاد العرب بالغرباء .

ستبقى الجماهير العربية على تربة وطنها ما بقيت فيها حياة .. وستدافع عن حقها فى الحياة ما دامت فى ايديها وسائل وفى طاقاتها بقية زخم .

وفى ذلك تعلن الجماهير العربية ارادتها فى هذه البلاد وخارجها .. وتفضح فى هذه اللحظة بالذات مزاعم رئيس الوزراء ووزير الخارجية بانهما يحملان مقترحات السلام الى الشعوب العربية وأنهما يريدان حياة مشتركة فى الضفة والقطاع المحتلين .. فالصهيونية ترى فى مواطنى الضفة والقطاع غرباء أيضا سيأتى دورهم ودور أراضيهم.

وباعلانها هذه الارادة تتوجه الجماهير العربية الى القوى اليهودية الدمقراطية لتستيقظ على خطر هذه السياسة العنصرية التى ترتكب « باسم مصلحتها القومية » .. فهذه السياسة تسد الطريق أمام تعاون الشعبين فى سبيل المستقبل الانسانى ، والسلام ..

الوزير شارون يصل – بقية

١٩٦٧) .

وفى هذا اللقاء مع ممثلي مراكز السكن فى الجليل الغربي قال يسرائيل كينغ ، حاكم اللواء الشمالي ، ان ضمان السيطرة اليهودية على الجليل ليست أقل قيمة من ضمان « يهودا وشمرون » أي (الضفة الغربية المحتلة) .

وكان اريئيل شارون قد اعلن فى تصريح صحفي لصحيفة « معريب » انه اقيمت العديد من المستوطنات الجديدة فى الضفة الغربية المحتلة ، ولكن لم يرافق ذلك اية حملة دعائية . ورفض تحديد مواقع هذه المستوطنات الجديدة . ولكنه اضاف : ان الحكومة السابقة لم تقم مستوطنات الا فى منطقة غور الاردن . وبالرغم من وجود قرارات غليلي الداعية للاستيطان فى القسم الغربي من السامرة ، الا ان هذه القرارات لم تنفذ . ومن الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تقوم الحكومة الحالية بتنفيذ ما قرر .

وقد اثارت تصريحات شارون هذه ردود فعل فى اوساط الحكومة ودائرة الاستيطان فى المؤتمر الصهيوني ، وسرعان ما كذب المسؤولون هذه المعلومات التي اطلقها شارون . ولهذا اعلن يوم الجمعة الماضي ان كلماته لم تؤخذ على محملها الصحيح .

ونشرت صحيفة « دفار » يوم الجمعة الماضي انه فى هذه الايام انهت « لجنة الاستيطان » والتي يرئسها اريك شارون نفسه وضع اللمسات النهائية لمشروع استيطاني واسع ينفذ على امتداد ١٥ عاما .

وحسب هذا المشروع الاستيطاني الواسع سيتم بناء ١٨٦ مستوطنة جديدة منها ١٣٧ فى هذا القسم من « الخط الاخضر » !! و ٤٩ مستوطنة فى المناطق المحتلة . وستقام منها ٢٠ مستوطنة فى مشارف رفح وقطاع غزة و ١٠ مستوطنات فى هضبة الجولان السورية المحتلة واربع مستوطنات على ساحل خليج ايلات و ١٥ مستوطنة فى غور الاردن « ويهودا والسامرة » ! وستكون لبعض هذه المستوطنات صفة المدينة .

(اقرأ الافتتاحية) .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا